عنوان البحث: ((الإمامة العباسية / دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي))

أ.م. رزاق حسين عبد معين

The Abbasid Imamate / Analytical historical study in the light of the term (Al- Faragh Al-Rwaei)

razaqhum123@gamil.com

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص باللغة العربية:

تُعدّ الامامة العباسية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي موضوعا جديداً يطرح لأول مرة وفق هذه الفكرة المستحدثة. اذ إن الغرض منها هو الوقوف على البناءات الفكرية التي عمل عليها العباسيون مدة من الزمن، وباحترافية عالية قادت الى التأصيل لإمامتهم مستغلين غياب الوعي الجماهيري عموماً؛ بفعل سياسة التجهيل المتعمد والانشغال بالصراعات الفكرية والسياسية. واثر ذلك في نشوء الفراغ الروائي فيما يتعلق بأهل البيت وبالذات في بلاد الشام.

The English Summery:

In light of the term Al-Faragh Al-Rwaei, the Abbasid Imamate is a new topic that is presented for the first time in accordance with this new idea. Its purpose is to stand on the intellectual structures that the Abbasids worked on for a period of time, and with high professionalism that led to the rooting of their Imamate, taking advantage of the absence of public awareness in general; As a result of the policy of deliberate ignorance and preoccupation with intellectual and political conflicts. The effect of this on the emergence of a narrative void in relation to the Ahl .al-Bayt, particularly in the Levant

الكلمات المفتاحية: الفراغ الروائي- الامامة العباسية – علي بن ابي طالب

The Key Wards: Al-Faragh Al-Rwaei-The Abbasid Imamate-Ali Bin Abe Talib

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين... وبعد:

يُعد موضوع الامامة العباسية من الموضوعات ذات البعد السياسي والعقدي والاجتماعي الشائك والملتبس كثيراً على شريحة كبيرة من الكُتّاب. وانماز بُحباكة جد كبيرة، وترسيخ لبناءات فكرية ضخمة ومؤثرة، قَصَدَ منها مُنظّروها ابتداءً وبشكل جد واضح الخلط بين المفهوم القرآني للإمامة ومصداقه الحقيقي اهل البيت والمقرون بالنص الروائي. وبين الإمامة العباسية البشرية واخراج مولود غير شرعي للساحة العقدية الاسلامية واسمه: ((الإمامة العباسية)). ثم سرقة هذا الحق من أصحابه الشرعيين عبر التأصيل لإمامتهم تلك. مع العلم أن الثابت في أن الامامة في الإمام علي(عليه السلام) وذريته المعصومين المنصوص عليهم. بمعنى أن الامامة خاصتهم هي مجعولة إلهياً وليست امامة بشرية كما العباسية.

والذي حدث أن آل العباس بن عبد الطلب عم النبي الاكرم لم يألوا جهداً في سرقة الإمامة العلوية القرآنية ونَسبِها إليهم. وبنوا إمامتهم البشرية في ضوء مدخلات تاريخية تضمنت إدخال جدهم العباس في أهل البيت. وحصل ذلك بعد أن وطدّ الخلفاء الراشدون الأوائل، وبني أمية المصاعب ومهدّوا السبل لذلك(دون قصد). وذلك عن طريق حجب الحديث عن عامة الناس، ومنع روايته؛ بحجة الاكتفاء بالنص القرآني مع العلم بأن الاغلبية من عوام تجهل كيفية استكناه حقيقة النص. وهذا الحجب رافقه التثقيف لبني أمية في بلاد الشام بأنهم الورثة الحقيقيون والوحيدون للنبي دون سائر قريش؛ مما أوجد بوناً واضحاً بين خط الامامة العلوية وبين عوّام الناس هناك على طول القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي.

وتجلى ذلك اكثر وضوحاً في جهل الشاميين بحال الإمام علي واستغرابهم من تقواه وايمانه وتعجب أحدهم عندما سمع بشهادته في المسجد, وعدّهم الامام الحسين رجلاً خارجياً. واصبح الكثير من الناس بعد هذه الإجراءات التي استمرت قرن من الزمان لا يعرفون ورثة للنبي إلا بني أمية. وهذا الجهل بالآخرين وبالذات الهاشميين أوجد فراغاً روائياً ملأه العباسيون بمدخلات تاريخية وفق مشتهيات أنفسهم وما تطلّبته كل مرحلة تاريخية من (مدخلات قرآنية عن طريق التلاعب بالتفسير القرآني). واخرى روائية وضعت العباس في منزلة اقرب الى النبي من الامام علي. وفي ضوء هذه المدخلات والبناءات الفكرية اصبح آل العباس في نظر شريحة من المسلمين هم أصحاب الحق الشرعي في الحكم. وهم أهل البيت ؛ لذلك قاتلوا معهم تحت شعار الرضا من آل محمد(وهو امام مجهول للعوام، ولا يعرفه الا الخواص من الدعاة)، ظناً منهم أنهم أهل البيت الحقيقيون.

ونظراً لعدم وقوفنا على بحث مماثل وفق هذا المصطلح البحثي المستحدث، وجدنا من الضرورة بمكان الخوض في معترك هذا الموضوع ودبج البحث بعنوان: **(الامامة العباسية / دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي)**. وذلك بعد الاتفاق مع الاستاذ الدكتور اياد عبد الحسين الخفاجي التدريسي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة كربلاء، فهو مبتكر هذا المصطلح الجميل والجدير بالاهتمام والدارسة.

ووفقاً للمادة العلمية التي وقفنا عليها وجدنا من المناسب بث هذا الموضوع في مقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات. وقد تكفّل المبحث الاول والذي وسمناه بـ: (دراسة في المفاهيم) ليقف مُفصِلاً في هذا المفهوم الحديث شارحاً بالتفصيل اللغوي والاصطلاحي لكلمتي(الفراغ، والروائي). أما المبحث الثاني والذي عنوناه بـ: (الجذور التاريخية المساعدة لنشأة الفراغ الروائي)، فقد عالج هذا المبحث الاسهامات الفكرية المقصودة وغير المقصودة طيلة القرن الاول الهجري من الخلاقة الراشدة حتى خلافة سليمان بن عبد الملك والتي مهدت السبيل للمدخلات الفكرية العباسية كما المحت قبلاً. أما المبحث الثالث والذي سمّيناه: بـ(كيفية ملأ الفراغ الروائي في موضوعة الإمامة العباسية). فقد اشتمل على مناقشة المدخلات التاريخية من(القرآن والروايات التاريخية) واثرها في بناء منظومة الامامة العباسية.

وأفاد الباحث كثيراً من مصادر مختلفة في استخلاص النصوص التاريخية التي غذت البحث ومنها: كتاب أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول(ت: ٣هـ/٩م). والذي زودنا بنصوص تاريخية أفدنا منها في معرفة اساليب العباسيين واكاذيبهم في بث افكارهم المتعلقة ببناء امامتهم البشرية. واوقفنا كتاب تاريخ الرسل والملوك، للطبري(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م) على معلومات جد قيمة ومفيدة تتعلق بتعتيم الامامة العلوية على الشاميين. ولفت انتباهنا الى دور الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في منع رواية الحديث النبوي الشارح للنص القرآني، ومنعه لكبار الصحابة من الخروج الى الامصار الاسلامية؛ للحيلولة دون روايتهم للحديث الشريف. وزودنا المسعودي(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) في كتابه مروج الذهب البحث بمعلومات ونصوص تاريخية اثبتت اثر منع الحديث والاعلام في بناء منظومة جهل كبيرة بحال اهل البيت, وتدعيم ركائز الامامة العباسية.

وأفدنا من كتب الرجال والطبقات في الوقوف على تراجمهم واحوالهم وفي مقدمة هذه المصادر هو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الذي وقف سارداً لجملة من التفصيلات التاريخية المتعلقة بالشخصيات المُترجم لها. وكذا الحال مع الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في مصنفه القيّم سير أعلام النبلاء الذي استوعب فعلاً لكثير من الشخصيات التاريخية واورد معلومات تاريخية زادت من قوة البحث ورصانته بنيته السردية.

أما المراجع فأفدنا كثيراً من كتاب مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية للدكتور اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي الذي أرشدنا بشكل واضح لماهية المصطلح، وكيفية تطبيقه على الاحداث التاريخية، مما اسهم في الوقوف على الحقائق وكشف التزييف والدس الروائيين. وأخيراً ادعو الله تعالى أن يرحمنا ويدفع البلاء عنا بمّحمد وآله.

المبحث الاول / دراسة في المفاهيم : ويشمل الاتي :

- ماهية مصطلح "الفراغ الروائي":

ولد مصطلح الفراغ الروائي في عام(٢٠١٣م) على يد الأستاذ الدكتور إياد الخفاجي التدريسي في جامعة كربلاء، وقد صرح بذلك الدكتور الخفاجي[١] قائلاً : (كانت ولادة هذا المصطلح في عام ٢٠١٣ م عندما كنت أدرس طلبة الدكتوراه مادة علمية عنوانها : أساليب التدوين في المشرق الاسلامي، وقد استحدثت هذا المصطلح بعدما شاهدت فراغاً واضحاً في بعض المرويات التاريخية في بطون الكتب ولاسيما المادة المرتبة بعصر صدر الاسلام وعصر الخلافة الراشدة ، فقد وقفت على بعض الحلقات المفقودة التي تم مَلْؤُها عمدا. وكان حيزٌ كبيرٌ من هذا الملء بعناية كبيرة بحيث يصعب على الباحث المبتدئ كشفه). وقد لحظنا بوضوح ما اشار اليه الدكتور الخفاجي من ان المصطلح او النظرية خاصته تنطبق على مراحل مهمة من التاريخ الاسلامي سيما مرحلة بدايات الدعوة العباسية التي نحن بصدد الكلام عنها وبحث علة ملء الفراغ.

وقد عمل الرواة في البحث عن الفراغات الموجودة داخل الروايات التاريخية والعمل على ملئها بما يريدون بحسب توجهاتهم السياسية والقبلية والاجتماعية (الفضائل) والعقدية والاقتصادية السائدة وقتها. إذ أن هناك وقتاً معيناً يستفيد منه الرواة في اقحام المدخلات التاريخية المحددة لملأ الفراغ المقصود. علماً أن الفراغ الروائي ليس نقصاً تكوّن من كلمة ما داخل متن الرواية، بل هو استغلال لحلقة مفقودة لم يتم تغطيتها روائياً كما يجب وحجبت حقيقتها عن الناس، فينبري لها هؤلاء لملء الفراغ الناتج عنها بما يريدون من بناءات فكرية تخدم التوجهات المذكورة.

ولا بد من الاشارة قبل الولوج الى صُلب الموضوع المراد التفصيل في مظانه وبث افكاره الرئيسة إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون جميع الرواة والمؤلفين ملتفتين الى حقيقة الفراغ الموجود في بعض الروايات؛ لكونهم اعتادوا على نقل الروايات التاريخية وذلك بالتركيز على سلسلة الاسناد الرجالية من دون الالتفات ماهيّة المتن. ويضاف الى ذلك أن تاريخ نقل الرواية التي نحن بصدد دبجها لم يكن وقتها موجود ما يعرف الآن بفلسفة التاريخ او النقد التاريخي؛ لذا نقلها الرواة والمؤلفون على علاّتها وعواهنها في الغالب.

- الفراغ الروائي لغةً واصطلاحاً:

بما أن هذا المصطلح ولد جديدا كما أشرنا قبل قليل فلم نجد من حيث اللغة ما يطابق المصطلح، إلا أن نقسّم المصطلح على قسمين(الفراغ، الروائي) فالفراغ في اللغة هو مصدر كلمة(فرغ) والفَراغ هو: الخَلاء، وفَرَغَ يَفْرَغُ ويَفْرُغُ فَراغاً وفُروغاً وفَرِغَ يَفْرَغُ... وفرّغ المكان: أخلاه[٢].

أما لفظة (الروائي) فليس المقصود بهم الرواة، أي ليس المقصود هو خلّو الروايات من ناقليها. بل المقصود بها الفراغ الروائي الحاصل في الروايات التاريخية نفسها. أما الرواية فهي: أن يسمع السامع الناقل الثقة يحدث بحديث من كتابه أو من حفظه أو بأحاديث فجائز أن يقول حدثنا وحدثني وأخبرنا وأخبرني وقال لي وقال لنا وسمعت وسمعنا وعن فلان[٣].

اما الفراغ الروائي اصطلاحا: فلا يمكن ان نجزء المصطلح المذكور؛ لان بعضه يكمل البعض، فهو: ((الفراغ الحاصل داخل الرواية والذي انتبه إليه الراوي ليجد ضالته، ويُنزل ما يريد من أخبار))[٤] .

المبحث الثاني/ الجذور التاريخية المساعدة لنشأة الفراغ الروائي :

من الاهمية بمكان وقبل الشروع ببث مظان هذا البحث الإلماح إلى امر مهم ويتمثل في أن موضوع الإمامة العباسية ليس تعبيراً مجازياً عند جمهورهم، بل هي إمامة لها اسسها وقواعدها النظرية التي ابتنى عليها العباسيون إمامتهم البشرية. بمعنى أن

هناك جمهوراً مقتنعاً بإمامتهم؛ لذلك نرى مَنْ يفد على علي بن عبد الله بن عباس[٥] يطالبه بمد يده؛ لاجل مبايعته إماماً للمسلمين[٦]. وإن كان هذا من وجهة نظر الإمامية ليس بصحيح اذ لا امامة الا الإمامة القرآنية الخاصة بأهل البيت(عليهم السلام) والمنصوص عليها في قوله(ﷻ): ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[٧].

ولعلّ الباحث تجّرأ وسمّاها بهذا الاسم؛ لكون العباسيين أوجدوا مدخلات تاريخية وروائية كان الغرض منها بناء فكرة الامامة العباسية أمام الراي العام، وتشكيلها في أذهان الناس. إذ تصدى العباسيون لهذا الامر واعتبروه حقهم وانتزعوه ظاهرياً من العلويين؛ لذلك تلقبوا بالأئمة كما حال أئمة أهل البيت الحقيقيين. اذ إن لقب الامام ذا مسحة دينية تجلب عواطف الجمهور الامر الذي خلق حالة من الاشتباه عند الناس بين الائمة العلويين والعباسيين، ولاسيّما اذا ما علمنا أن الدعاة العباسيين كانوا يدعون الى الرضا من آل محمد دون تحديده مَنْ هو، أي إنه محجوباً عن عوام الناس ومستوراً عنهم[٨].

وأحياناً اتخذوه من آل الامام الحسن بن علي(عليهما السلام) مثل محمد ذي النفس الزكية؛ رغبة واضحة لإيهام الناس وتمرير هدفهم المشبوه[٩]. وقد اقنعوه وتلقّب بالمهدي مستغلين الحديث عن الرسول والذي يصرّح باسم الامام ولقبه ونص الحديث هو: (إن المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)[١٠]. وبما أن اسمه محمد بن عبد الله فقد طاوعهم على الرغم من تحذير الامام الصادق بدنيوية الاهداف العباسية، لكنه لم يمتثل لكلامه، فانضم لهم وبعد أن انتفت الحاجة اليه لم يقدموه وقلبوا لآل الحسن بن علي ظهر المِجن، ثار عليهم فلم يجد حرجاً في قتله، وذلك بعد أن ثار عليهم سنة(١٤٥هـ/٧٦٢م)[١١].

واتضحت جليةً مفاعيل الإيهام العباسية في أن عبد الله بن الحسن[١٢] عندما سمع بأخبار الدعوة في خراسان اختلطت عليه الامور فقال: (إنه قد بلغنا أن أهل خراسان قد تحركوا لدعوتنا، فلو نظرنا في ذلك فاخترنا منا من يقوم بالأمر فيهم)[١٣]. والمعنى أنها كانت مشتبهة عليه. وربما بلغ الاشتباه مداه عندما توافدت الشيعة على محمد بن علي العباسي[١٤] المقلب بالإمام سنة (١٠١هـ/٧١٩م) وقالت له:(ابسط يدك لنبايعك على طلب هذا السلطان، لعل الله أن يحيي بك العدل، ويميت بك الجور، فإن هذا وقت ذلك وأوانه والذي وجدناه مأثورا عن علمائكم)[١٥]؛ مما يدل على دور العباسيين في إرباك المشهد وخلط الاوراق على الناس، وتصوير الامام العباسي المدعو له كما لو كان هو الامام المهدي المذخور لتحقيق الوعد الالهي بالقضاء على الظلم ونشر العدل.

وما يدل على تخليط العباسيين هذا الامر على الناس وولادة جيل مقتنع بالإمامة العباسية هو ما نقله المؤرخون[١٦] عن ردة فعل شريك بن شيخ المهري[١٧] عندما نحا العباسيون منحىً دموياً فقال: (ما على هذا اتبعنا آل محمد على أن نسفك الدماء ونعمل بغير الحق). فقتله العباسيون عن طريق زياد بن صالح الخزاعي[١٨]. ومما يدل على اختلاط الامامتين على الناس انه لما هاج ابو العميطر الاموي[١٩] الذي ظل مستتراً عن سيوف العباسيين، واعلن الخلافة الاموية سنة(١٩٥ه/٨١٠م)؛ مستغلاً الخلافات الداخلية، اذ دعا اصحابه الناس إلى شعار العباسيين نفسه وهو: (الرضا من آل محمد)، فاعترض أبو العميطر فقال لهم: (الرضا من آل محمد من بني العباس ليس من بني حرب)[٢٠]؛ مما يعني بشكل أو بآخر أن القناعة ركزت حتى عند هذا الاموي بأن العباسيين من أهل البيت.

وهناك سؤالاً يتعلق بأُس الموضوع وهو: كيف نشأ الفراغ الروائي فيما يتعلق بشخصية العباس بن عبد المطلب وهو عم النبي والذي يفترض أن يكون معروفاً لدى الشاميين عموماً. لكن وعلى العكس من المُتعين أصبح العباس مادة للفراغ الروائي، واصبح جاهزاً للملء اذ عَمَدَ العباسيون الى التأسيس له ابتداءً من حمايته المزعومة للنبي في بيعة العقبة الثانية[٢١] إذ أخذ العهد من الاوس والخزرج بالذود عن ابن اخيه بالرغم من كونه كافراً أي انه كان مدفوعاً بالعصبية القبلية. واستغل العباسيون قلة الاخبار الصحيحة عنه، اذ لم يكن العباس بالشخصية الفاعلة والمؤثرة في مجرى الاحداث التاريخية؛ لذلك لم يشغل شخصيته بال المؤرخين؛ مما اوجد الفراغ المطلوب واصبح ذا ارضية خصبة ومهيأة لاستقبال المدخلات التاريخية المطلوبة؛ لاركازها في مخيال الجمهور. ولاسيمّا في جغرافية بلاد الشام مهد الدعوة العباسية التي تجهله ولا تعرف سوى بني امية.

وفي الحقيقة أن الفراغ الناشئ في هذا الموضوع لم يكن بسبب العباس فقط بل إن الجهل بأهل البيت المعصومين، واقصاءهم والحط من مقامهم في بلاد الشام الاثر الفاعل في اتجاه الفراغ بهذا الشكل الواضح؛ وذلك بسبب الاثر الذي أدته النخبة الاسلامية الباكرة التي قادت الفتوح الاسلامية ولاسيمّا الامويين إذ غيّرت ولاء الشاميين لبني أمية وأصبحوا لا يعرفون سواهم[٢٢]. ولنا أن نتخيل أثر هذا العمل وذلك عندما أرسل أبو العباس السفاح[٢٣] في طلب مروان الثاني[٢٤] فالتقى شيوخاً من أجناد الشام، ويبدوا أنه دعاهم لبني العباس فحلفوا وقالوا له: (أنهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير بني أمية حتى وليتم الخلافة)[٢٥]. وفي ذلك قال ابراهيم بن المهاجر البجلي[٢٦] الابيات[٢٧]:

أيها الناس اسمعوا أخبركم ... عجباً زاد على كل العجـــــب
عجباً من عبد شمس إنهم ... فتحوا للناس أبواب الكـــــذب
ورثوا أحمد فيما زعمـــــوا ... دون عباس بن عبد المطـلب
كـــذبوا والله مـــا نعلـمـــــه ... يحرز الميراث إلا من قـــرب

ولم يكن بنو أمية هم أول من هيأ المجال لملء الفراغ الروائي بل للخلفاء الاوائل الدور الجلي في هذا المضمار؛ لذا فإن الولوج الى موضوع دراستنا يتطلب الوقوف اولاً على اثر سياسة الخلفاء الاوائل والامويين معاً في حجب ماهيّة اهل البيت

وعموم الهاشميين عن اهل الشام؛ حتى اصبحوا مجهولين تماماً، وفُتِحَ الباب على مصراعيه لملء الفراغ من قِبَل الرواة العباسيين.

ومن تتبع الاحداث والنصوص التاريخية يُفهم بأن صورة اهل البيت كانت مشوشة إلى حدٍ كبير في اذهان الشاميين. وهذا الكلام لا أسوقه جزافاً بل بالأدلة والشواهد التاريخية. ولعل لهذا الامر اسبابه، ومنها منع تدوين الحديث وروايته. وقالوا إن النبي قال: (لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرآن من كتب شيئا سوى القرآن فليمحه)[٢٨]. أي أن هناك نهياً (حسب النص المكذوب) من اعلى سلطة شرعية بمنع تدوين أي شيء سوى القرآن. ولعل الغاية من ربط هذا الحديث بأشرف الخلق؛ هو لإكسابه الشرعية ويكون واجب التنفيذ. مع العلم أن واضع هذا الحديث لم يكن منتبهاً الى أمر غاية في الخطورة وهو أن النبي لماذا لم ينهى عن كتابة النص القرآني في الوقت الذي كان لا يزال ينزل عليه، وهو متداخل النزول بين مكة والمدينة، فكيف يرتب الناس هذه النصوص المكية والمدنية. وماذا لو اختلف الناس في ضبطه شكلاً وبالتالي مضموناً فهم ليسوا في ثقافة واحدة. وكيف يبيح لهم النبي كتابة النص القرآني وهو لا يزال غير مجموع؟!

عموماً والتزاماً بسنته المزعومة(في هذا الجانب) فإن أبا بكر حثّ الناس على عدم رواية الحديث فقال:(إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)[٢٩]. مع العلم أن هذا غير مقبول البتة اذ من ضروريات الحفاظ على العلم هو كتابته وتدوينه؛ لنقله الى الاجيال اللاحقة وحمايته من النسيان والاندثار. بدلالة قول النبي: (قيّدوا العلم بالكتابة)[٣٠].

وقام الخليفة عمر بدور اكثر عمقاً واثراً اذ كان يحجر على كبار الصحابة من ذوي المكانة الاجتماعية الكبيرة في المدينة ويمنعهم من السفر؛ حتى يمنع رواية الحديث بقدر المستطاع. وكان الحَجرُ طويلاً اذ قال مؤرخان[٣١]: (لم يمت عمر حتى ملّته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة وأسبغ عليهم، وقال إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد). ومنع الصحابة من رواية الحديث، وهم من اهل مدونات ضمت احاديث النبي مثل ابي هريرة[٣٢] الذي هدده عمر وقال له: (لتتركن الحديث عن رسول الله او لألحقنك بارض دوس) فرضخ[٣٣]. أما أبو الدرداء[٣٤] وعبد الله بن مسعود[٣٥] وأبو مسعود الانصاري[٣٦]، فمنعهم عمر من تدوين الحديث وراويته فلم يلتزموا بقرار المنع فحبسهم، فأخرجهم عثمان من السجن بمعنى أن مدة الحجر كانت طوال مدة خلافة عمر[٣٧].

وفي الظاهر أن الغاية من منع تدوين الحديث وروايته هي الخشية من اختلاطه بالقرآن الكريم. مع أن القرآن مجموع في زمن النبي الاكرم. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾[٣٨]. وليس اقل من ذلك قول النبي:(اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)[٣٩]. فلو لم يكن مجموعاً لما وصفه النبي بالكتاب، فالعرب عموماً لا تسمى الورق المتناثر كتاباً. وأن الله اخبر نبيه بأن الدين كامل بدلالة قوله تعالى:﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[٤٠] فكيف يترك النبي دستور خاتم الاديان وهو القرآن من دون جمعه؟. وأن نزول القرآن ليس كما موجود ما بين الدفتين الآن، فأول اية نزلت هي:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[٤١] وآخرها هي الآية: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [٤٢]. فمن اين اتى عثمان بصلاحية ترتيب النص القرآني على الشاكلة المعروفة الآن؟!!.

ولم تكن الذريعة فقط هي عدم جمع القرآن وخشية الاختلاط به بل قالوا أن ثمة شُحٍ في الورق وعدم اعتياد بعض العرب القراءة والكتابة[٤٣]؛ وذلك بفعل الطابع البدوي لبعضهم. وبالفعل أن العرب لم يمارس جميعهم القراءة والكتابة، لكن لم تكن القراءة والكتابة قليلة في الوقت نفسه. فالعرب اما بدو متنقلين او مستقرين، فالبدو لا يحتاجون إلى الكتابة على عكس المستقرين وهم تجار في الاغلب مثل سكان مكة والمدينة.

وبخصوص مكة فهي محط للتجارة العالمية قبل البعثة والمكيين أمة تجارية في الغالب فكيف لم يستخدموا الورق(وإن كان قطعاً كبيرة من الجلد او غير ذلك)؛ لإثبات الدَيْن مثلاً وجرد البضائع. ثم انتقل قسم منهم الى المدينة المنورة في هجرتهم المعروفة، اذ إن سكانها تجار ومزارعين وصاغة ويعرفون القراءة والكتابة؛ لحاجتهم اليها في التعاملات اليومية[٤٤]. فلماذا اذاً سأل احدهم النبي عن كيفية تخلصه من النسيان؟ بعد أن شكى اليه نسيانه للحديث النبوي فقال له النبي:(استعن بيمينك وأومأ بيده الخط)[٤٥] بمعنى اكتب ما تسمعه. وقال له اخر نفس الامر فرد عليه النبي: (شبكوها بالكتب)[٤٧]. فكيف قال لهم النبي اكتبوا وهم يعانون شح في الورق؟!. قثم هل كان اولئك من البدو ممن استوطنوا المدينة حديثاً، ولم يعتادوا على القراءة والكتابة بعد. او هناك ثمة مَنْ كان يشوش عليهم بخصوص حرمة الكتابة تحقيقاً لغاية ما؟!.

ويرى الباحث أن لهذا الاتهام جذراً منخفضاً[٤٧] تمثل في التأصيل لمسألة بمنتهى الاهمية وهو اميّة النبي الاكرم؛ كونه تربى في مجتمع قيل بأنه لا يقرأ ولا يكتب؛ لترسيخ فكرة اميّته أي من باب التأثر ببيئته الاجتماعية؛ لذلك نرى أن ابا بكر رفض جمع القرآن وكذا الحال مع عمر(لأنه حسب المدعى أن النبي لم يقم بذلك)[٤٨]؛ لترسيخ فكرة جهله وحاشاه وحتى تؤكد فكرة تركه لجمع القرآن ونسبها إلى عثمان. وهم ذلك يجانبون الحقيقة فهو يقرأ ويكتب، والا فإذا كان اميّاً بالمعنى المعروف كيف ارسله الله لقوم هم أميون أساساً؟!!. وذلك بدلالة قوله(ﷻ):﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٤٩]. لكن الاميّة في الحقيقة هي لفظة اطلقها اليهود والنصارى على العرب قبل الاسلام؛ كونهم لا يملكون كتاباً سماوياً[٥٠]. ثم ما معنى قوله تعالى:﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[٥١] أليس معناه أن النبي لم يمارس القراءة والكتابة حتى لا يتهم بأنه وضع القرآن من مخياله.

ثم اذا كان العرب لم يألفوا الكتابة والقراءة فلماذا طلب النبي من حذيفة بن اليمان[٥٢] إثبات أسماء من ينطقون الشهادتين وهو لا يزال في مكة اذ قال له: (اكتبوا إليّ من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة)[٥٣]. ولم يكن الكلام موجه لحذيفة موجه له بدليل: (اكتبوا لي) وليس (اكتب لي). وهذا يشي بأن الكتابة معروفة لدى شريحة مُعتدّ بها من الناس. فضلاً عن توافر

القرطاس والا هل يرهق النبي المسلمين بطلب عسير عليهم بالذات، ونحن نعلم أن الورق كان من القَطع الكبير والالف وخمسمئة تحتاج الى ورق كثير.

ومما يؤيد ألُفة العرب للقراءة والكتابة أن النبي سال عبادة بن الصامت في أثناء قدومه الى مكة عما بيديه فقال له (مجلة لقمان) أي صحيفته[٥٤]. وكذا الحال مع مجلة ابن ابي الصلت الشعرية[٥٥]. وكذلك قول انس بن مالك[٥٦]:(القي الينا مجال) أي جمع مجلة أي صُحفاً[٥٧]. وهذا يعني بشكل أو بآخر أن العرب من سكان الحواضر على الاقل يعرفون القراءة والكتابة ولم تكن غريبة عنهم فهم كما يبدو بحاجة اليها. وبذلك يتضح أن المنع لا موجب له الا الرغبة في التعتيم على الحديث النبوي الشريف الشارح لنصوص القرآن وبالذات ما له صلة بأهل البيت.

وعلى ايّة حال جدّ معاوية بن ابي سفيان واجتهد كثيراً في ابعاد الشاميين عن معرفة الهاشميين وبالذات اهل البيت. فكان يقول عندما يرتقي المنبر:(اللهم إن أبا تراب الحد في دينك، وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا، وعذبه عذابا أليما)[٥٨]. وعندما طلب منه احد مقربيه أن يكف عن الترويج للسب، أجابه بعبارة لازالت ماثلة في ذاكرة التاريخ، اذ قال: (لا والله حتى يربوا عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له فضلاً)[٥٩]. ولم يكتفِ بذلك بل وضع الحديث على رسول الله (صلى الله عليه وآله) امعاناً في حجب الحقائق عن الناس. فقال بعد بيعة الناس له: (أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي:(إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة، فإن فيها الابدال، وقد اخترتكم، فالعنوا أبا تراب، فلعنوه)[٦٠]. بمعنى أن توجه ما قد اختطه معاوية لغرض طبع الشام بطابعه الاموي، وطمر ولاية الامام علي(عليه السلام) واخفائها عن الناس لصالح ولاية بني امية مدعي الإمامة والصلاح.

ومن اجلى ثمار هذه السياسة أن شاباً شامياً اخذ يسب الامام علي في حرب صفين. فرّد عليه هاشم المرقال[٦١] ورفض قوله واعتبره تجنياً فاضحاً. وسأله عن السبب في اصرار معاوية على قتال الامام علي(وطبعاً في إثارة عقلية واضحة من هاشم المرقال ليرى مدى ادراك هذا الشاب الشامي لشناعة فعله واستكناه حقيقة التلاعب الاموي بعقول الشاميين). فأجاب ذلك الشاب وقال: (فأني اقاتلكم؛ لان صاحبكم لا يصلي كما ذُكِرَ لي، وأنكم لا تصلون، وأقاتلكم أن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله)[٦٢].

وبهذا يتضح الاثر الاموي في قلب الحقائق وتزييفها اذ قال الشاب: (كما ذُكِرَ لي) فهو لم يرى بأمّ عينه واعتمد على السماع فقط. وهناك تهمة جاهزة على الدوام وهي: أن الامام علي واصحابه قتلة ولا يصلون.

ويبدو أن هذه السياسة ظلت مستخدمة حتى استخدمها عبد الملك بن مروان[٦٣] ولهج بها الوليد ابنه[٦٤] الذي صعد المنبر وقال عن الامام علي:(علي بن ابي طالب لص ابن لص)[٦٥]. ثم أن عمر بن عبد العزيز[٦٦] كان صغيراً يلعب ويلهج- كما الاطفال الاخرين- بسب امير المؤمنين دون أن يعلم أن ابا تراب هو الامام علي. وقد امتعض منه مؤدِبه وكان احد ذراري عبد الله بن مسعود، ونهاه بعد أن ابلغه بحقيقة الامر، فامتنع[٦٧]. ويؤشر هذا الامر أن سياسة معاوية واولاده واحفاده من الخلفاء الامويين اثمرت في انتاج جيل يسب الامام ولا يعرفه من هو، حتى قيل اذا ما نزل امام الجماعة في بلاد الشام ايام الامويين ونسي سب الامام علي، نودي يا شيخ لقد نسيت السُنّة، اي سب الامام علي وهم لا يعرفون مَنْ هو علي، اي عندما نشأت اجيال عديدة لم يعودوا يعرفون مَنْ يسبون بمعنى حصل لديهم فراغاً في هذا الجانب[٦٨].

ومن ثم عمل معاوية الى ترهيب الناس وترغيبهم، اضافة الى تسميم افكارهم واتماماً لمنهجه هذا عَمَدَ الى حجب فضائل الامام علي فأمر عماله بعد أن اصبح ملكاً على المسلمين بمنع نشرها وتجلى ذلك في ما ارسله لهم قائلاً: (ألا برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب علي وأهل بيته). ولم يكتفِ بالكتب، بل انتقل الى طور التنفيذ الفعلي لتهديده، فطارد وشرّد اصحب امير المؤمنين ممن يروون تلك الفضائل وقتلهم تحت كل شجر ومدر[٦٩]، مستخدماً اعتى قادته واقساهم مثل زياد بن ابي سفيان[٧٠]، والمغيرة بن شعبة[٧١]، وعبيد الله بن زياد[٧٢]، وغيرهم كُثر.

وأورد المجلسي[٧٣] نصاً أفصح فيه عن انتهاج معاوية اسلوب الترغيب والترهيب للكثير من الناس، ففي ثنايا احدى الروايات جرى نقاشاً غير ودي بين معاوية وعبد الله بن عباس[٧٤] محوره الاساس رفض الاول نشر فضائل اهل البيت، فلم يمتثل أبن عباس . وبعد احتدام النقاش بينهما قال معاوية لابن عباس: (**فأقرؤوا القرآن ولا تروا شيئاً مما أنزل الله فيكم ومما قال رسول الله وارووا ما سوى ذلك**). فذكر ابن عباس: قوله (عز وجل):﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [٧٥]. ورد عليه معاوية بالقول: (يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك وإن كنت لا بد فاعلا فليكن سراً فلا تسمعه أحداً علانية)[٧٦]. وسياتي التفصيل في هذا النص في المبحث الثاني.

وشرّع معاوية ببذل المال لأجل اصطناع فضائل للخلفاء الثلاثة الاوائل، فذكروا حديثاً مكذوباً عن النبي قوله:(اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر)[٧٧]. وهذا الاصطناع ليس عبثياً البتة اذ يراد منه تجذير فضيلة لهما على غرار احاديث كثيرة تتعلق بأئمة الهدى. منها نظير ما قاله النبي بحق اهل البيت: (أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العينين من الرأس، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا)[٧٨]. ورووا على النبي كذباً انه قال:(لو لم أبعث فيكم لبعث عمر)[٧٩]. ونقلوا على النبي زوراً وبهتاناً انه قال:(إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه يقول الحق وإن كان مرا)[٨٠]. وذكروا انه قال:(إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقال والله ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجا غير فجك)[٨١]. ونقلوا أن النبي قال في عثمان: (إن الملائكة تستحي من عثمان)[٨٢].

ويبدو أن الامر اخذ منحى خطيراً بمحاولة الامويين الانتساب إلى خط الامامة الشريف عن طريق الادعاء بأن معاوية كان يكتب الوحي للنبي. اذ نُقِلَ عن عبد الله بن عباس انه قال: (لما أنزلت آية الكرسي، دعا معاوية، فلم يجد قلما، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته، فقام ليجيء بقلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذ القلم من أذنك، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله، هدية من الله إلى أمينه معاوية)[٨٣]. وتفاخر كما قيل معاوية على الناس، فاعترض المسلمون وطلبوا من النبي تغييره. جاءه الامر الالهي بوجوب تثبيت معاوية. إذ نُقل أن جبرائيل هبط الى النبي وقال له: (يا محمد ليس لك ان تغير من اختاره الله لكتاب وحيه فأقره فإنه أمين فأقره)[٨٤].

ولم يكتفوا بما ورد ذكره بل روجوا أن الامام علياً أخرج ما في عنقه من الولاية والامامة الى معاوية؛ بحجة أنه كاتب الوحي فنقل ذلك الذهبي بقوله: (عن علي، قال: لأخرجن ما في عنقي لمعاوية، قد استكتبه نبي الله وأنا جالس، فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن من الله)[٨٥]. والمعنى أن معاوية كان يؤسس لإمامة شرعية تخلى عنها الامام علي له. وبهذه الاحاديث وبغيرها لم يكن للناس مجال للتعرف اهل الحق الشرعي في الامامة الالهية.

لذلك نجده عندما لاقى وفد اهل العراق قال لهم: (مرحبا بكم يا أهل العراق قدمتم على إمامكم، وهو جُنّة لكم يعطيكم مسألتكم، ولا يعظم في عينه كبيرا، ولا يحقر لكم صغيرا، وقدمتم على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء. ثم قال في خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياسا)[٨٦]. في اشارة الى تمجيده لمكانة ابيه من الناحيتين السياسية والقبلية.

وبالنظر إلى طول مدة الكذب والتزييف والتي امتدت لقرن من الزمان فأننا لا نستغرب جهل الشاميين باهل البيت. وانهم ربما لم يسمعوا بقول النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله): (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)[٨٧]. او بصيغته الاخرى: (إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)[٨٨].

ولم يسمعوا بقول النبي: (معاشر أصحابي إن مَثَل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي، فإنكم لن تضلوا أبدا، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ فقال: اثنا عشر من أهل بيتي)[٨٩]. وربما لم يقفوا على ما اورده الحاكم النيسابوري[٩٠] عن النبي بقوله: (إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

وليس عجباً أن اثنين وثلاثين رجلاً انحازوا الى معسكر الامام الحسين بعد مرّوا وشاهدوا بأمّ العين زهد الامام واصحابه وعبادتهم وقراءاتهم للقرآن الكريم. فتركوا معسكر عمر بن سعد[٩١]، فهؤلاء حتماً من المغرر بهم ولم يكونوا ليعرفوا الامام لولا خروجهم لحربه، مما يؤشر لنا مقدار التشوية والتزييف الاعلامي[٩٢]. وروى ابن شهر آشوب[٩٣] أن رجلاً شامياً كان يحضر مجلس الامام الباقر(عليه السلام) وكان يقول له: (طاعة الله في بغضكم ولكني أراك رجلاً فصيحاً). والسؤال هنا لماذا تصدر الاساءة من الشامي دون غيره اليس الامر واضحاً بكثرة الاعلام المزيف والسب واللعن.

وليس عجباً أن رجلاً شامياً حضر جدلاً بين اهل العلم وكانوا يتباحثون عن أبي بكر وعمر والامام علي ومعاوية. فتعجب الرجل وسأله رجل منهم الى مَنْ يميل فقال: إلى علي. فسأله هل تعرف علي؟ فقال:(أليس هو أبو فاطمة؟ قلت: ومن كانت فاطمة؟ قال: امرأة النبي عليه السلام بنت عائشة أخت معاوية، قلت: فما كانت قصة علي؟ قال: قتل في غزاة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم)[٩٤].

وبالمحصلة فإن منع تدوين ورواية الحديث الشريف المفسرّ لما ورد في متن القرآن الكريم ومنع الصحابة من السفر لنشر علومهم ايام الخلفاء الاوائل. بالإضافة الى اسلوب الامويين في تزييف الحقائق وقلبها رأساً على عَقِب. وسن السب للإمام علي لستين سنة تقريباً، واقناع الناس بأن الامام علي لا يصلي، والتهديد بقتل كل مّنْ روى في مناقب الامام علي. وبذلوا المال الوفير لنشر فضائل مزعومة بحق الخلفاء الثلاثة الاوائل والامويين. ومنهم الحافظ عبد المغيث الحنبلي الذي الفّ كتاباً اسماه: (فضائل يزيد بن معاوية). وبذلك انقطع الشاميين عن عموم بني هاشم ولم يعرفوا الا بني امية؛ فنشأ فراغ روائي بخصوصهم، فبثّ فيه العباسيون ما ارادوا من بناءات فكرية شملت زعاماتهم وبالذات العباس جد الاسرة الجد مهم لبناء منظومتهم السياسية والاجتماعية والعقدية، واختاروا مكاناً مثالياً لهم لنشر دعوتهم فكان الحُميمة[٩٥]. لكن يبقى السؤال كيفية ملأ هذا الفراغ؟. وستكون الاجابة عنه في المبحث الثاني.

المبحث الثالث / كيفية ملء الفراغ الروائي في موضوعة الإمامة العباسية :

يبدو أن العباسيين قد استفادوا بشكل غير مباشر من سلوك الخلفاء الراشدين الاوائل والامويين على السواء. وبما أن مدة حجب الحديث النبوي ومنعه كانت طيلة حكمهم فقد اوجد جيلاً لا يعرف سوى بني امية، وبالنتيجة فقد هيأ المسببات الواقعية لملء الفراغ الروائي الذي نحن بصدد بث مظانه. أي انه شكّل فرصة تاريخية(اكيد لم يقصد الامويون توفيرها لبني العباس)، مكّنت العباسيون وبشكل كبير(طبعاً بعد الافادة اعلامياً وبشكل كبير من ظلم الامويين) من بثّ افكارهم المتعلقة بسد ثغرة الفراغ الروائي الموجودة في البناء السردي لجدهم العباس بن عبد المطلب، والادعاء بأنهم اهل البيت المظلومين الذين طالتهم ولسنوات مديدة يد الظلم والبطش الاموي.

لكن وقبل الشروع بالبناء الفكري الذي اوجده العباسيون وملؤه به الفراغ المتحصل، لابد من الوقوف على تاريخانية الدعوة العباسية وجغرافيتها. اذ ذكر المؤرخون أن البداية كانت في الحُميمة سنة(٩٨هـ/٧١٦م)[٩٦] وقيل (١٠٠هـ/٧١٨م)[٩٧]. وهناك سؤالين فالسؤال الاول هو: لماذا الحُميمة دون غيرها. اما السؤال الثاني فهو: أي من التاريخين صحيح؟.

ولعل الإجابة عن السؤال الاول تساعد في فهم السؤال الثاني والاجابة عليه. فالثابت عند المؤرخين أن الحُميمة هي المكان الاول الذي انبثق منه الدعوة العباسية. وهي قرية واقعة على طريق الحجاج الماريّن بالأراضي الشامية نحو الحجاز اشتراها علي بن عبد الله بن عباس بعد أن تضعضعت مكانتهم والهاشميين عموماً بعد الصراعات العسكرية مع الامويين في وقعتي

الطف(٦١هـ/٦٨٠م) والحَرّة(٦٣هـ/٦٨٢م) الشهيرتين، ورغبتهم في ايجاد مكان مناسب لممارسة نشاطهم بعيداً عن الرقابة الاموية[٩٨].

ويرى الباحث أن هذه الذريعة ليست سبباً وجيهاً ليأتي الرجل ويجلس في تلك الارض المقفرة فكان بإمكانه الذهاب الى الطائف على سبيل المثال. ويبدو أن غموضاً ما يكتف الامر اذ لا بد من وجود ثمة عوامل اخرى ادت دوراً اكثر حسماً في انتخاب هذا المكان؛ ليكون مكاناً ليبدأ منه الدعاة العباسيون عملهم الشاق الذي ناف على ثلاثين عاماً حتى توّج بالنصر على الامويين سنة(١٣٢هـ/٧٤٩م).

وفي الواقع كانت مكانة العلويين عموماً مقلقة للعباسيين بشكل كبير اذ كانوا يدركون تماماً أن لا اعتبار لهم بوجود العلويين عموماً؛ لذا كانت علّة اختيار المكان هو(بالإضافة الى عمقها الصحراوي ووقوعها على طريق الحج وخلّوها من النفوذ الاموي) هو خلّوها التام من النفوذ الروحي لأهل البيت، فالثقل الاكبر للامام السجاد يكمن في المدينة المنورة واقل منه في الكوفة. ثم إن الراحل الى هكذا جغرافيا صحراوية- بعد الصدمة العاطفية التي المّت بالمسلمين بعد الوقعتين المذكورتين- سيركز في ذهن الساسة أنه هارباً؛ كي لا يثير الشكوك حوله وربما سيكون مطمئناً بأنه بأمان لكونهم لم يثيروا قلق الامويين فالخشية الاساسية كانت من آل الامام علي. أي أن تلك المنطقة كما لو انها كانت ملاذاً للهاربين واصبحت مركزاً للدعوة وبوقت ربما أبكر مما ذكر المؤرخون.

ولعل العلة في هذا الافتراض هو أننا يجب أن ننظر الى أن الدواعي الرئيسة لملء الفراغ الروائي هو الصراع الطبقي والرتبي(الاجتماعي) بين البيتين العلوي والعباسي. أي أن هناك ثمة سبب يدعوهم لذلك وهو رغبتهم في رفع مكانتهم وانتزاع الامامة من اصحابها الحقيقيين وهم أهل البيت ذوو المكانة الاجتماعية الكبيرة. إذ إن الاختلاق الروائي الذي سنقف عليه قاطع وجازم في الوقوف على هذه الفكرة.

وبما أننا أمام صراع طبقي وعقدي بين أسرتين وشيعتهما فإن البناء الفكري المضاد لهدم فكرة الامامة العلوية والشروع ببناءات فكرية لتشييد الامامة العباسية يتطلب اعداد كوادر مؤمنة بها وعلى قناعة تامة بما تدعوا وتعمل؛ لذا لا يعتبر الباحث أن احد التاريخيين المذكورين هو التاريخ الدقيق لظهور الدعوة العباسية، اذ لا بد من مرحلة سبقت احدهما وهي حتماً عدة سنوات وليس اشهر بطبيعة الحال. وبناءً عليه فإن الباحث يفترض أن الدعوة العباسية بدأت عملياً قبل الموعد المحدد من قبل المؤرخين، وبالذات نحن امام حركة ذات طابع طبقي واجتماعي كما اسلفت فإن لم تتهيأ لها القاعدة المؤمنة بها لن ينطلق منظّريها او قادتها بها البتة.

وعلى ايّة حال عمل العباسيون لتحقيق أهدافهم في محورين وهما الآتي:

ـ المحور الاول/ الادعاء بالانتماء إلى أهل البيت:

ادعى العباسيون بأنهم من اهل البيت على خلاف ما ذهب اليه المفسرون من أنهم محمد وآل محمد حصراً[٩٩] اذ لا علاقة لنسائهم او عموم بني هاشم بذلك. لكنهم وبإصرار نسبوا أنفسهم إلى أهل البيت. اذ كذبوا ونقلوا حديثاً نسبوه الى النبي يفيد اتساع دائرة اهل البيت لتشمل عموم بني هاشم. فقالوا كذباً بأنه قال: (أتاني جبريل عليه السلام فقال قلّبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد ولم أر بنى أب أفضل من بنى هاشم)[١٠٠]. اي أن بني هاشم هم كلهم أهل بيت النبي بحسب النص. واجاب ابن جزي[١٠١] عندما سأل عن الآية الكريمة:﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[١٠٢]. واعطى معنى واسعاً لأهل البيت مقدماً العباس على الامام علي فقال هم: (أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعليّ). وسيتضح في ضوء النصوص اللاحقة أن التقديم ليس اعتباطياً بل تندرج ضمن سلسلة اكاذيب بالوعد النبوي للعباسيين. اي أن الامامة بحسب مدعاهم مرتبة آلهية منحت للعباس واولاده وليس الامام علي واولاده المعصومين.

ونقل السرخسي[١٠٣] حديثاً فيه تضميناً[١٠٤] بيّناً لنبي العباس وجعلهم من(اهل البيت) اذ اورد الحديث الاتي ناسباً اياه للنبي فقال:(إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعال وعترتي أهل بيته الأقربون والأبعدون فان تمسكتم بهما لم تضلوا). والتضمين هنا هو اللفظ المُدخل: (الاقربون والأبعدون) على النص الاصلي ولا نقاش في أن اهل البيت هم محمد وآل محمد حصراً، فهم الاقربون. وكان بإمكان الرواة ايراده كما الصيغة السابقة اي بدون الكلمتين المذكورتين. ويبدو أن العلّة في ايرادهما هنا كما يراها الباحث، هو انهم احتاجوا الى(و) العاطفة لربط الابعدون(عموم بني هاشم) بالأقربون(آل الامام علي)؛ لتوسيع حدود دائرة اهل البيت وشمول بني العباس بن عبد المطلب بها. ولم يكن بمقدورهم التوسيع الا بهذه الطريقة؛ لأن الاحاديث المذكورة تخص أولاد الامام امير المؤمنين فقط ولا تصرح بغيرهم. اي أن الصيغة المذكورة هي الانجع لإتمام المُراد.

واورد المجلسي[١٠٥] نصاً افصح فيه عن انتهاج معاوية اسلوب الترغيب والترهيب للكثير من الناس. وكان في ثنايا هذه الرواية نقاشاً حاداً بينه وبين عبد الله بن عباس محوره رفض معاوية لمنهج أن عباس في نشر فضائل اهل البيت، ويبدو ابن عباس كما قيل كان مُصّراً على نشرها.

وعلى كل حال فعندما احتدام النقاش بينهما قال له معاوية: (**فأقر أوا القرآن ولا تروا شيئا مما أنزل الله فيكم ومما قال رسول الله واروا ما سوى ذلك**)[١٠٦]. فرّد ابن عباس على معاوية تالياً الآية الكريمة من قوله (ﷻ) :﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[١٠٧]. بمعنى أن معاوية بنفسه قد أقرّ بأن عبد الله بن عباس من اهل البيت بدليل العبارة الموضوع تحتها خط.

وقد ردّ عليه معاوية على ابن عباس بالقول: (يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك، وإن كنت لابد فاعلا فليكن سرا فلا تسمعه أحدا علانية)[١٠٨]. بمعنى أن معاوية تراجع امام صلابة ابن عباس المدعي انتماءه لأهل البيت وسمح له ببث الفضائل سراً (وهو موقف ادخله العباسيون؛ لتصدير فكرة انتمائهم لأهل البيت واستماتة عبد الله بن عباس في الدفاع عنهم). وهنا مكمن الخطر فهل يا ترى أن ابن عباس كان يعمل على هذا الامر ام نُسِب إليه، بالذات مع ذكر البحراني[١٠٩] أنه وصله مال من معاوية وقدره خمسين الف درهم وقيل مائة الف؟!!. وهل اشترط عليه معاوية العمل السري فعلاً (على الرغم من اثره الكبير الكاسح على مدى سنوات فهل كان معاوية غبياً الى هذا الحد؟!!!) أون هذا تسويغ للمنهج الدعوي السري الذي اعتمد عليه العباسيون في مراحل دعوتهم الاولى؟!.

وفي رواية اخرى قال له ابن عباس بعد كلام كثير:(إنما أنزل القرآن على أهل بيتي)[١١٠] اي ان ابن عباس كما في النص صرّح بانه من اهل البيت. وبمعنى من المعاني فإن العباسيين جذروا لانتمائهم لأهل البيت عن طريق ابن عباس فهو ثقة المسلمين اذ كان يسمى (البحر) و(حبر الامة) لسعة علمه[١١١]. اي بكلمات ادق فإن التجذير والتأسيس عن طريق ابن عباس هو الانجع وايسر واسهل للرواة والوضاعين أن ينفذوا منه ليحققوا مرادهم من صنيعتهم هذه.

وفي رواية نقلها لفيف[١١٢] من اهل العلم يفهم منها مدى الجهد العباسي في بناء امامتهم اذ نقلوا الاتي:(أن زيد بن ثابت[١١٣] ركب يوما فأخذ ابن عباس بركابه فقال: تنح يا ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا فقال زيد: أرني يدك فأخرج يده فقبلها فقال: **هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا**). بمعنى أن زيد حسب النص المكذوب اقرّ بأن عبد الله بن عباس بأنه من البيت النبوي. واكيد أن هذا النص مفيد؛ لكونه يعود الى النصف الاول من القرن الاول الهجري؛ كون زيد توفي سنة(٤٥هـ/٦٦٥م).

وهذا يعني في الحقيقة أن هناك تأسيساً لجذر روائي منخفض في محاولة من العباسيين لإقحامهم في نسب اهل البيت. وبكلمات أدق يراد القول بأن ثمة إدراك من الرأي العام بأن العباسيين ينتسبون الى اهل البيت، والناس تعي وتعلم ذلك منذ ذلك الوقت. ولاسيمّا أن هذا الكلام كان (حسب التأسيس الروائي) امام محفل ولم يورد اعتراض على كلام الرجلين عليه من الحاضرين.

- المحور الثاني/ بناء الامامة العباسية بكم من الأخبار الكاذبة:

عمل العباسيون على ملء الفراغ الروائي بخصوص العباس وبكم من الروايات المكذوبة على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والتي تخص استشراف مستقبلهم. والتي بنت لهم على ما يبدو إطاراً (وإن كان مكذوباً) في واقعه مبني على غرار اخبار تحاكي الروايات التي تجسّد ولاية اهل البيت او قريبها منها؛ لإقناع المتلقي بهم طبعاً. اذ رووا عن النبي انه عندما شاهد أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب ووالدة ابنه عبد الله حاملاً قال لها :(يا أم الفضل إنك حامل، فقالت أم الفضل: يا رسول الله كيف وقد تحالف قريش ألّا يأتوا النساء؟ فقال لها النبي: هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فأتيني به، فلما وضعته أتت به رسول الله، فأذن في إذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء)[١١٤].

ثم ذهبت ام الفضل لزوجها العباس واخبرته بالحوار الذي جرى بينهما. فهرع الرجل الى النبي واجرى حديثاً معه اراد منه التأكد من الكلام الذي نقلته اليه زوجته، فقال له النبي(يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة فهي لك ولولدك، منهم السفاح ومنهم المنصور، ومنهم المهدي)[١١٥].

والمنتبه قليلاً يجدها رواية عباسية بامتياز استغلوا الفراغ الناشئ عن جهل أهل الشام وأهل خراسان باهل البيت والعباس، فملئوه بالأكاذيب لدعم دولتهم بالانتساب الى رسول الله. والتأكيد على شرعيتها في ضوء القاب الخلفاء العباسيين فالمنصور هو الخليفة العباسي الثاني واسمه عبد الله. والخليفة العباسي الثالث واسمه محمد بن عبد الله ولقبوه بالمهدي؛ ليكون مثل اسم الامام المهدي محمد بن عبد الله؛ ليقنعوا عوام الناس بإمامتهم اي كما لو كان المهدي العباسي هو الامام المذخور لإقامة العدل الالهي. اي انهم وضعوا مثل هذه الروايات لتخليط الامور على الناس وجلباً لنصرتهم واستعطافاً لمشاعرهم.

وبنوا حديثاً نظير المعروف عند الامامية بسلسلة الذهب من الامام الرضا الى الامام علي بن أبي طالب فقالوا: (حدثنا أبو الحسن علي بن موسى، حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هبط عليّ جبريل وعليه قباء أسود، وعمامة سوداء، فقلت: ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط قال: هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك، **قلت وهم على حق ؟ قال جبريل نعم** ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا، وأين كانوا،** قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد، قلت رئاستهم ممن ؟ قال من ولد العباس، قال قلت وأتباعهم؟ قال من أهل **خراسان**، قلت وأي شئ يملك ولد العباس؟ قال يملكون الأصفر، والأخضر والحجر، والمدر، والسرير، والمنبر، والدنيا إلى المحشر، والملك إلى المنشر)[١١٦].

ويبدو أن العصر العباسي هو زمن النص، وحصل الاسناد فيه الى الائمة المعصومين؛ لإكساب السند القوة والمصداقية. اذ ذكر لهم النص حتى زيهم الاسود(وهو بالضد من شعار الامويين الابيض). والذي ارتداه العباسيون بحجة انهم من اهل البيت وحزناً على ابناء عمومتهم من العلويين وما اصابهم على يد الامويين الذين كانوا يتخذون البياض شعاراً. وفي نقل ذلك ابن خلدون[١١٧] الاتي: (فإن راياتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم ونعياً على بنى أمية في قتلهم؛ ولذلك سموا المسودة).

ولا ننسى أن الراوي او المؤلف برع في اتقان صنعته اذ اوحى لنا في النص غاية كبيرة وهي شرعنة افعال العباسيين وتصوييها؛ بدليل القول: (قلت وهم على حق؟ قال جبريل نعم) وقوله: (اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا، وأين كانوا). وبمعنى من المعاني أن النص بذكره خراسان لم يغفل دورها في نشأة الدولة العباسية، اي أن النص المذكور قد رسم المسار التاريخي والجغرافي لمراحل الدعوة العباسية، ومع شرعنة كل التصرفات القائمة على السيف والتي أدت الى قيام الدولة العباسية في نهاية المطاف.

ثم رووا أن العباس بن عبد المطلب دخل على النبي الاكرم وعنده الامام علي وهما في بيت ام سلمة، ووجد النبي متوسداً وسادة أدم محشوة ليفاً فألقاها إلى العباس وقال له:(**اجلس عليها**، قال: وأقبل عليه يناجيه دوني بشيء لم أسمعه، ثم نهض، فخرج، فلما توارى، قال: يا علي(ويقصدون الامام علي بن ابي طالب) **هون على نفسك**، فليس لك في الامر نصيب بعدي إلا **نصيب خسيس**، وإن هذا الامر في هذا وفي ولده، يأتيهم الامر عفوا عن **غير جهد طلب**، **حتى تدركوا بثأركم وتنتقموا ممن أساء اليكم**)[١١٨].

ولعل الرواة كانوا بدرجة عالية من الذكاء أن جعلوا من بيت ام سلمة[١١٩] مكاناً لبث الرواية المكذوبة فأرادوا ايجاد تماثلاً مكانياً استخدم لبث فضيلة لأهل البيت. اذ أن بيت ام سلمة شهد اعلان النبي بأنه والمعصومين الاربعة (الامام علي والسيدة فاطمة وولداهما الامامين الحسن والحسين) والذين كانوا تحت الكساء الحضرمي هم المعنيين بآية التطهير وهي: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[١٢٠]؛ لذلك جاءت الرواية المكذوبة لتخرج من نفس المكان؛ لتوحي بنفحة روحية متماثلة اراد العباسيون اضفاءها عليهم.

وليس فقط هذا بل إن الرواية اعلنت وبشكل رسمي بأن الامر لبني العباس بن عبد المطلب وهم مَنْ سيناله من جهد وتعب. وليس لآل الامام عليّ منها الا ما تولوّه في حكم الامام علي وابنه الحسن وهو(نصيب خسيس). وهنا تكمن صنيعة اخرى للوضّاعين الذين ارادوا القول بعدم شرعية اي حركة تطالب بالحكم بعد الامام الحسن؛ لأن الأمر منصوص لنبي العباس بل هو مؤكد في ضوء وسادة النبي التي ألقاها للعباس؛ ولأن الوسادة ذات معنى عند الحكام فقد برع الراوي في وضعها في قلب الرواية ليقول أن النبي نقل الحكم والولاية لآل العباس، اذ لابد للحاكم من وسادة يجلس عليها ليؤدي عمله. وليس المقصود بالوسادة هي المادة بل المغزى والشرعية.

وصورت الرواية المذكورة حنق الإمام علي وامتعاضه؛ نتيجة لعدم وعده بالحكم كما لو كان رجلاً دنيوياً وهو الزاهد فيها. مع العلم أن الامام علي اجرى حواراً مع عبد الله بن عباس، الذي سأل الامام عن رأيه بالسلطة، فأجابه الامام مستخدماً ازهد شيء وهو النعل فقال: (ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها، فقال عليه السلام: والله لهي أحب إلي من إمرتكم، إلا أن أقيم حقا، أو أدفع باطلا)[١٢١]. فأي سلطة ارادها الامام؟!!. ولا ننسى اخيراً أن النص اعتبر آل الامام علي وآل العباس من اهل البيت اذ يتضح ذلك في العبارة الاتية: (حتى تدركوا بثأركم وتنتقموا ممن أساء إليكم). وهذه الرواية متقنة الصنعة في اثبات الولاية العباسية المكذوبة.

وذكروا كذبة اخرى مفادها أن الامام علي بن ابي طالب رأى رؤيا، وهذا نصها: (كأن في المسجد مائدة عظيمة وعليها رؤوس غنم، فأقبل أبو بكر فجلس عليها فتناول شيئاً يسيراً ثم نهض، ثم جاء عمر فجلس فأكل منها طويلاً ثم نهض، ثم جاء عثمان فجلس عليها، فأكل منها طويلاً ثم نهض، ثم جاءت بنو أمية فأكلوا منها طويلاً كثيراً، **ثم جاء عبد الله بن عباس وولده ووولد ولده فأقاموهم، وجلسوا فأكلوا جميع ما كان على المائدة ولم آكل معهم**، فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **الحمد لله الذي فتح الاسلام بنا ويختمه بنا**. هؤلاء القوم يلون ثم يختم الاسلام بولد عبد الله بن عباس. قال : ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ﴾)[١٢٢][١٢٣].

والواضح من الرواية المذكورة أن الرواة أرادوا القول بشرعية حكم الخلفاء الثلاثة الاوائل وبني امية والعباسيين. لكنها وبإصرار الغت ولاية الامام علي واولاده واثبتت ذلك للعباسيين بأنهم حجة الله على خلقه(بدليل آية الاستخلاف المذكورة). وهم الائمة من اهل البيت بدلالة النص : (الحمد لله الذي فتح الاسلام بنا ويختمه بنا). كما ذكرت طول مدة ولايتهم اذ انهم من اكل كل شيء على عكس الاخرين من كان مرورهم اقل زماناً واقل طعاماً. وقلة الطعام كناية عن الحكم والولاية المؤقتين. وهنا مكمن براعة الرواة في تمرير من ما يريدون من صنيعهم هذا في اقصاء اهل البيت واثبات وانتساب العباسيين ولايتهم على الامة الاسلامية.

وزادوا عليه بأن قالوا إن الامام علياً بنفسه قد أوصى أولاده بفحوى الرواية المذكورة بمعنى الاقرار بولاية بني العباس. وفي ذلك رووا أن محمد بن الحنفية ذكر بأن أبيه الامام علي قال لهم: (يا بُنّي لا تسفكوا دماءكم فيما لم يقدر لكم بعدي، **فإن هذا الامر كائن بعدكم في بني عمكم من ولد عبد الله بن عباس**)[١٢٤]. والملاحظ هنا أن النص مروي عن ابن الحنفية هو على شكل وصية، فكان الاوْلى بالوصية التطبيق هو الامام الحسن؛ كونه قد خاض غمار الحروب والمصاعب لاجل تثبت سلطان الحق. وهنا ربما اراد الوضاعون اتقان الصورة المُراد نقلها من هذه الصنيعة هو تقديم الوعد الصادق على لسان الامام علي؛ لغرض التأسيس لحكمهم، والطعن بعصمة الامام الحسن فهو حسب الكلام السابق قد خالف ارادة ابيه القاضية بالاستسلام والقبول بولاية العباسيين مع العلم أن حربه كانت مع بني امية لا بني العباس اذ لم يطالب اي رجل منهم بالحكم وقتذاك. وربما اردوا اثبات قصور الامام الحسن(وحاشاه) اذ لم يسلم الولاية والسلطة لعبد الله بن عباس فهو معاصر له، وحارب بحسب الظاهر لسلطان اهل البيت.

وقالوا ان الامامة انتقلت الى محمد بن الحنفية بناءً على طلبه من اخيه الامام الحسين؛ ليسوقها الى ابنه ابي هاشم[١٢٥] ثم الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ووضعوا الحديث على لسان ابي هاشم الذي قالوا بأنه قال لمحمد بن علي: (يا أخي أوصيك بتقوى الله فإنها خير ما تواصى به العباد، ومن بعد ذلك فإن هذا الامر الذي نطلبه ونسعى فيه وطلبه آخرون وسعوا فيه، فيك وفي ولدك)[١٢٦]. ويبدو أن الراوي استغل الجهل بابي هاشم ووضع صنيعته ومبتغاه فساق الكلام الاتي تعضيداً للكلام

السابق فقال على لسان ابي هاشم وهو يوصي الى محمد بن علي بالقول:(وهذا صاحبكم يعني محمد بن علي فائتموا به وأطيعوه ترشدوا، فقد تناهت الوصايا إليه)[١٢٧].

ولاجل أن يدعم العباسيون توجههم الفكري فقد عمدوا الى اصطناع الصحيفة الصفراء المملوءة كما يقولون بأسرار وغيبيات وامور الظاهر الباطن وأسرار الدعوة العباسية واسماء نقبائها ودعاتها وتفاصيل اخرى تتعلق بالدعوة ووقتها. ويبدو للباحث أن فكرتها هي بإزاء كتاب الجُفر عند الشيعة الإمامية. والذي قال عنه الامام الصادق: (وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمدا والأئمة من بعده عليهم السلام)[١٢٨].

وعلى ايّة حال رووا كذباً وزوراً عن الامام الباقر(عليه السلام) أنه سُئِل عن آل العباس:(هل عندهم من علم بشي؟ قال: نعم، عندهم صحيفة صفراء كانت لعلي بن أبي طالب. وظعن الحسن وقدم على معاوية بالشام، فتصاحب الحسن والحسين ومحمد بنو علي بن أبي طالب. فانطلق محمد بن الحنفية فدخل إلى الحسن والحسين فقال لهما: إنكما ورثتما أبي دوني، وإن لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني فقد ولدني أبوكما، ولكما لعمري علي الفضل ولا كذب، أعطوني بعض ما أتجمل به من أبي فقد عرفتما حبه كان لي. فقال الحسن للحسين: يا أخي، هو أخونا وابن أبينا فأعطه شيئا من علم أبينا. قال: **فأعطاه الحسين صحيفة صفراء فيها علم رايات خراسان السود ومتى تكون وكيف تكون ومتى تقوم ومتى زمانها وعلامتها وآياتها، وأي أحياء العرب أنصارهم، وأسماء رجال يقومون بذلك وكيف صفتهم وصفة رجالهم وتباعهم**. فكانت تلك الصحيفة عند محمد بن علي ابن الحنفية، حتى إذا حضره الموت دفعها إلى ابنه عبد الله بن محمد، وهو الذي يكنى أبا هاشم، فكانت عنده، حتى إذا حضره الموت، وذلك عند منصرفه، كان من عند الوليد بن عبد الملك، ومات بالحميمة عند محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فدفع الصحيفة إليه، وأوصاه بما أحب، فكانت عند محمد بن علي، حتى إذا حضره الموت أوصى بها إلى إبراهيم بن محمد بن علي[١٢٩] وكان رئيسهم وسيدهم وكبيرهم. وأبو هاشم هو الذي قال لمحمد بن علي، وإبراهيم ابنه، وهو ابن أربع سنين، يلعب عندهما، فقال محمد بن علي لأبي هاشم: يا ابن عم ! هل لنا ولد العباس نصيب فيما يذكر من رايات بني هاشم ؟ فقال له أبو هاشم: **وهل هذا الامر الا لكم من أهل بيت نبيكم**. فقال له محمد بن علي: وكيف ذاك يا أخي؟ فقال له: **هل ترى هذا الغلام، يعني ابراهيم ! هو صاحب الامر**، حتى إذا يكاد يبلغ الامر ونازله، نذر به القوم يعني بني أمية فيقتلونه، فيكون لك ابنان: عبد الله وعبيد الله، فيملكان ويتناسل المُلك في أولادهما)[١٣٠].

ويتضح في هذا النص الكذب الواضح اذ نقل الامام الحسين الامامة لمحمد ابن الحنفية واعطاه صحيفة زُعِم انها كانت عند الامام علي اذ قال: (فأعطاه الحسين صحيفة صفراء...) وفيها تفصيل الامر الالهي القاضي بحتمية حصول العباسيين على الولاية والحكم والسلطة من تاريخ الثورة واسماء احياء العرب ونقباء الدعوة؛ مما يؤشر أنها من وضع العباسيين. واقرّت هذه الرواية بان العباسيين من اهل البيت بدلالة النص الآتي: (وهل هذا الامر الا لكم من أهل بيت نبيكم). وكذلك أركز النص الولاية بالنص على ابراهيم الامام العباسي، اذ قال:(هل ترى هذا الغلام، يعني إبراهيم ! هو صاحب الامر).

ثم أن غموضاً يكتنف السبب في مجيء ابي هاشم الى الشام مع وجود الامام الباقر فهو المصدر الاكثر خطراً على السلطات الاموية. فهل كان الامويون يخشوْن ابا هاشم هذا لطلب الخليفة الاموي مثوله بين يديه ؟!!. فهذا مما يولد الشك بوجود ابي هاشم هناك من الاساس وينسف هذا الادعاء. فضلاً عن أن ابا هاشم هذا كانت له علاقة سيئة بالعباسيين وقيل بأنه كان يتكلم عنهم وهم يتكلمون عليه بكل سوء. لكن يبدو أنهم كانوا على حنكة عالية وتخطيط فعاّل. فعلى الرغم من ذلك أرسل علي بن عبد الله بن عباس ابنه محمداً ليكتب العلم عن ابي هاشم، مداراة له وكسباً لوده؛ لكونه كان يتكلم عليهم مما يسئ لهم ولدعوتهم. فكسبوه وده ببعض الهدايا؛ لذلك استغلوا كف ابا هاشم عنهم للادعاء بأنه نقل الامامة لبني العباس وذلك قبل موته؛ وذلك لشغور المنصب وعدم وصية الامام الحسين لاحد الا لآل محمد بن الحنفية الذين نقلوا الامامة لنبي العباس طواعية (وهذا ما اكدت عليه روايات سابقة بأن السلطة جاءتهم من دون عناء)؛ لذلك يرى الباحث أن هذه الصحيفة وهذه الرواية من المختلقات العباسية ولا اساس لها من الصحة[١٣١].

وتأكيداً لهذا المنحى أوردوا عن الشهرستاني[١٣٢] النص الآتي: (اتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية إلى رحمة الله ورضوانه وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم قالوا فإنه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس وتقدير التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن قالوا ان لكل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الآفاق من الحكم والأسرار يجتمع في الشخص الإنساني **وهو العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به ابنه محمد بن الحنفية وهو افضى ذلك السر إلى ابنه أبي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا**). لكن في الحقيقة ما ينفي ذلك هو قول الامام الصادق(عليه السلام) عن عمه ابن الحنفية واقراره بإمامة الامام علي بن الحسين السجاد فقال: (ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرّ لعلي بن الحسين عليهما السلام)[١٣٣].

وبلغ الرواة في هذا النص قمة الاتقان في ملء الفراغ المتعلق بشخصية ابن الحنفية اذ قالوا بضرس قاطع بأن الامام علي خص ابنه محمداً بعلم الظاهر والباطن؛ لذلك نقلوا تطبيقاً عملياً لهذا الكلام اذ قالوا بان محمد بن الحنفية(الذي اودعه ابيه علم الظاهر والباطن) قال لزيد بن علي: (أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق ولا ينظر أحد إلى عورته. ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم)[١٣٤]. في حين قيل إن الامام علي بن الحسين حذره من تلك الميتة[١٣٥]، وقيل ابن اخي زيد الامام الصادق[١٣٦] وقيل اخوه الباقر[١٣٧].

وبمعنى من المعاني أنهم مهّدوا لإمامة محمد بن الحنفية اولاً حتى يكون اساس دعواهم رصين وعلى ارضٍ صُلبة. وهذا الحال يشكل ضربة كبيرة لشرعية الائمة الاطهار بالذات مع الادعاء أن الامام الحسين لم يوصِ بالإمامة لاحدٍ من الخلق بل نقلها الى ابن الحنفية ومنها لابي هاشم. وبما أن الاخير لم يلد ذكوراً ونظراً لشغور هذا المنصب كما اسلفت فإن ابا هاشم نقل الامامة الى بني العباس ابناء عمومته وبالذات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو تلميذه؛ لذلك كان سهلاً على العباسيين

افتعال نقل الامامة والصحيفة الصفراء بكل هذه البساطة. وهنا تكمن قوة الصنعية في ضرب الامامة العلوية وبناء الامامة العباسية.

وبالنتيجة فقد تمكن العباسيون من بناء فكرة امامتهم المنافسة من الناحية السياسية والعقدية للامامة القرآنية؛ بفضل النصوص التي وقفنا عليها، مستغلين فائدة الجغرافية العقدية، اي جغرافية الامامة، فهي مفقودة في بلاد الشام التي حولها معاوية الى عصبية لقبيلته ولدولته. فلا يعرف الناس هناك حقيقةً مَنْ هم اهل البيت، ولا حتى العباس بن عبد المطلب فأسهم حجب الروايات بالإضافة الى الجهل بالعباس في استغلال العباسيون لهذا الامر والترويج لفكرة الامامة العباسية. لذلك اقتنع قسم من شيعتهم وطالبوا محمد بن علي بن العباس بالبيعة باعتباره اماماً لهم.

لذلك لا غرو أن يقف ابو العباس السفاح في خطبته المشهورة في الكوفة معلناً انهم من اهل البيت، اذ قال: **(الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه تكرمة وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته وأنشأنا من آبائه وأنبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته** ... ووضعنا من الإسلام وأهله بالموضع الرفيع وأنزل بذلك على أهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ وقال:﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[١٣٨] وقال:﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [١٣٩]، **فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا، وأوجب عليهم حقنا ومودتنا** وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت السبائية الضلال أن غيرنا أحق بالرئاسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم بم ولم أيها الناس **وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم وبصرهم بعد جهالتهم وأنقذهم بعد هلكتهم وأظهر بنا الحق وأدحض بنا الباطل وأصلح بنا منهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخسيسة)**[١٤٠]. والنص في حقيقته كشف عن ترسخ ايمان القوم بإمامتهم؛ لكثرة العمل عليها والاستدلال بها، فاقتنعوا بها واقنعوا الناس بها كذلك بل واعتبروا انفسهم سلطان الله على الارض. وبالنتيجة أن الامامة العباسية البشرية كانت راكزة في قِبَال الامامة العلوية القرآنية المجعولة الهياً.

الاستنتاجات:

بعد الفراغ من البحث توصل الباحث الى العديد من الاستنتاجات يود بثها بحسب الآتي:

- إن الإمامة العباسية هي وإن كانت عملياً إمامة مزيفة وبشرية. وعلى النقيض من الامامة العلوية القرآنية المجعولة الهياً. إلا أنها حضت في وقتها بتأييد شريحة كبيرة من المجتمع الاسلامي عموماً وليس العرب فقط. ولاقت الدعوة العباسية تأييداً شعبياً بالذات في المناطق التي عانت من صراعات طبقية كبيرة وخصوصاً الكوفة حيث اقصى الغنى واقصى الفقر. وقاست المنطقة المذكورة الأمرين من ظلم الامويين وتعسفهم، وسوء الادارة فيها واقتصارها على فئة معينة موالية لسلطان بني امية، وعدم عدالتها في توزيع الاموال. وكذلك في خراسان البعيدة فقد عانت هي الاخرى وباستمرار من التجاذبات القبلية، والصراعات القومية بين العرب والفرس المتعلقين بماضيهم التليد، والذين لم يذوبوا في الدول العربية والاسلامية المتعاقبة؛ مما شكل لهم الاسهام في الدعوة العباسية طوق النجاة وأملاً في تبوء مكانة مناسبة ومنافسة للأرستقراطيين العرب في المجال الاداري والسياسي.
- إن بُعد الناس اجتماعياً عن الائمة المعصومين حيث المدينة المنورة محل اقامتهم المحبّذ الى قلوبهم في جوار النبي. وعقدياً ايضاً بفعل الرقابة الشديدة المفروضة على الائمة هناك وقلة اللقاءات بينهما؛ دفع الدعاة العباسيين الى محاكاة ذلك الوضع وذلك باتخاذ طريقة شديدة الحذر في التواصل بين الامام العباسي وقواعده اذ كانوا يتواصلون مع دعاتهم ومَنْ يثقون بهم في لقاءات محدودة وقصيرة؛ لضرب عصفورين بحجر واحد فمن جانب لتبدوا المسألة طبيعية ومحاكاة ما يعاني منه ائمة اهل البيت من مضايقات شديدة، ورقابة كبيرة من الامويين أي لخلق مقاربة اجتماعية ولإقناع الناس مظلومية اهل البيت(طبعا اهل البيت من العباسيين). ومن جانب آخر هو حماية الإمام العباسي المزيف حتى لا يُكشف ودليل ذلك انهم اتخذوا شعار الرضا من آل محمد، لكن دون أن يعرّفوا عوام الناس مَنْ هو الامام المدعو له فلا وصف سمعوا ولا شكلاً شاهدوا. فأسهم هذا الاسلوب في الخلط بين الامامتين الالهية العلوية والعباسية المزيفة البشرية، وزيادة الإرباك الحاصل عند عموم الناس؛ لذلك نجد كثرة المنضوين تحت قيادة الجيوش العباسية، أملاً في ازاحة بني امية مجيء رجل من اهل البيت الى السلطة.
- إن سياسة منع كبار الصحابة من السفر الى خارج نجد والحجاز، ومنع رواية الحديث النبوي الشريف الشارح لنص القرآن، والذي صرّح وعرّف الناس بأهل البيت ، قد اسهم كثيراً في إحداث فراغ تاريخي روائي ملأهُ العباسيون بالكثير من الاباطيل لتوسيع حدود المصطلح. وكان ذلك عن طريق التلاعب بتفسير النصوص القرآنية والاختلاقات الروائية الكثيرة التي ارجعوها الى مدد زمنية مختلفة من عهد النبي والائمة المعصومين وصولاً إلى الامام الصادق، فتمكنوا بذلك من توسيع حدود مصطلح أهل البيت ليشمل الهاشميين جميعاً مع تقديم العباس بن عبد المطلب عليهم جميعاً. وهذا ما خلق نوع من الاقناع التاريخي امام قواعدهم الشعبية لكون النصوص المكذوبة أكثرها على لسان النبي والائمة المعصومين. وكان الغرض منها هو اركاز التأصيل التاريخي والعقدي لهم على لسان أئمة الهدى. مما أسهم بشكل واضح في بناء منظومتهم العقدية وإنشاء قاعدة مؤمنة ببني العباس أئمة.

- كانت الحُميمية هي الجغرافية المنتخبة بعناية فائقة؛ لبث الدعوة العباسية فمنطقة بعيدة عن أعين الأمويين وبمنأى عن النفوذ الروحي والسطوة العاطفية للهاشميين عموماً، والعلويين خصوصاً. وبمعنى من المعاني فإن العباسيين اختاروا الحُميمة كمنطقة بعيدة وآمنة ومهيأة عقدياً للبدء بمشروعهم في إعداد الكوادر المؤمنة بهم، ومن ثَم الانطلاق في الدعوة.

هوامش البحث//

(١) مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ١٢٢. (٢) ابن منظور، لسان العرب، (مادة فرغ).
(٣) ابن حزم، الإحكام في اصول الاحكام، ١٤٦/٢. (٤) الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ١٢٢.
(٥) علي بن عبد الله بن عباس: هو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ولد سنة(٤٠هـ/٦٦٠م) ومات سنة (١١٨هـ/٧٣٦م)، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣١٢/٥-٣١٤؛ العجلي، معرفة الثقات ، ١٥٦/٢.
(٦) الدينوري، الاخبار الطوال، ٣٣٢. (٧) سورة البقرة، الآية/١٢٤.
(٨) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٧٣.
(٩) محمد ذو النفس الزكية: هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ٢٩٥/٧. اقنعه العباسيون بإمكانية تلقبه بالمهدي والثورة على بني امية لانتزاع حق اهل البيت منهم؛ نظراً لان اسمه واسم ابيه يواطي اسم النبي وابيه؛ لكنهم لم يقدموا بعد أن انتفت الحاجة له، فثار عليهم فقتلوه وذلك في سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م). ينظر: القطب الراوندي، الخرائج والجرائح، ٧٦٥/٢.
(١٠) ابن عنبة، عمدة الطالب، ١٠٤. (١١) المفيد، الإرشاد، ١٩٢/٢ وما بعدها، الطبرسي، إعلام الورى، ٥١٤/١.
(١٢) عبد الله بن الحسن: هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، شيخ الطالبيين. ينظر: الطوسي، الرجال، ١٣٩. توفي سنة(١٤٥هـ/٧٦٢م) . ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ٤١٧/١٤. (١٣) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ٣٨٨.
(١٤) محمد بن علي العباسي: هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من عباد قريش وقراء التابعين أبو محمد مات سنة(١١٣هـ/٧٣١م). ينظر: ابن حبان، مشاهير، ١١٨. (١٥) الدينوري، الاخبار الطوال،٣٣٢.
(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٢/٦، ابن الاثير، الكامل، ٤٤٨/٥، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٦٠/٦.
(١٧) شريك بن شيخ المهري: هو رجل شجاع من انصار العباسيين مقيم في بخارى وكان من الاشراف المقدمين، قتله زياد بن صالح الخزاعي بأمر من ابو مسلم الخراساني. ينظر: الزركلي، الاعلام، ١٦٣/٣.
(١٨) زياد بن صالح الخزاعي: لم نقف له على ترجمة في ضوء المصادر التي اطلعنا عليها.
(١٩) ابو العميطر الاموي: هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان خرج بدمشق وغلب عليها ودعا إلى نفسه. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣٠/٢١. مستغلاً الخلاف بين الامين والمأمون، فطرد عامل المأمون، توفي سنة(١٩٨هـ/٨١٣م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٠٣/٤. (٢٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣١/٤٣.
(٢١) العقبة الثانية: العقبة منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر ابن وائل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٣٤/٤. حصلت فيه بيعتي العقة الاولى(بيعة النساء) والثانية(بيعة الحرب). وقيل أن العباس بن عبد المطلب وقف مساندا لابن اخيه النبي محمد. لمزيد من الاطلاع على دور العباس ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩٢/٢، ابن الاثير، الكامل، ٩٩/٢.
(٢٢) اليعقوبي، التاريخ،١٢٢/٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٥٣٦/٢.
(٢٣) ابو العباس السفاح: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد بالحُميمة. مات سنة(١٣٦هـ/٧٥٣م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣١/١٧.
(٢٤) مروان الثاني: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، لقب بالحمار، أمه أم ولد تدعى زيادة وقيل لبابه الكردية، وبويع بالخلافة سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) قتله العباسيون في بوصير بمصر بعد هزيمته في معركة الزاب الفاصلة ضد الجيوش العباسية، ينظر: الكتبي، فوات الوفيات ،٥٠٤/٢. (٢٥) المسعودي، مروج الذهب، ٣٣/٣.
(٢٦) ابراهيم بن المهاجر البجلي: لم نقف له على ترجمة سوى انه : إبراهيم بن المهاجر البجلي كوفي جائز الحديث. ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ٢٠٧/١. (٢٧) المسعودي، مروج الذهب، ٣٣/٣. (٢٨) احمد، المسند، ١٢/٣، مسلم، الصحيح، ٢٢٩/٨.
(٢٩) الطوسي، الخلاف، ٢٩/١، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢/١-٣. (٣٠) ابن عربي، الفتوحات المكية، ٢٢١/٣.
(٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٢٧/٣، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٥٩/٢.
(٣٢) ابي هريرة: هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريق ينتهي نسبه إلى قبيلة دوس العربية، توفي سنة (٥٩هـ/٦٨٧م). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٤١/٤؛ خليفة ، الطبقات ، ١٩٢.
(٣٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،٣٤٣/٦٧، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٦٠٠/٢.
(٣٤) ابو الدرداء: هو عويمر بن زيد الخزرجي، صحابي جليل، توفي سنة(٣٢هـ/٦٥٢م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩١/٧.
(٣٥) عبد الله بن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل المخزومي، حليف بني زهرة، توفي سنة(٣٢هـ/٦٥٢م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥٠/٣.
(٣٦) ابو مسعود الانصاري: هو عقبة بن عمرو من بني خدارة. شهد العقبة الثانية وهو صغير السن، توفي آخر حكم معاوية. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦/٦.
(٣٧) ابن حبان، كتاب المجروحين، ٣٥/١. (٣٨) سورة القيامة، الآيات/١٧-١٨. (٣٩) الصفار، بصائر الدرجات، ٤٣٣.

(٤٠) سورة المائدة، من الآية /٣. (٤١) سورة العلق، الآية/١. (٤٢) سورة البقرة، الآية/٢٨١.
(٤٣) البخاري، الصحيح، ٢١٠/٥، الترمذي، السنن، ٣٤٧/٤.
(٤٤) النابلسي، المال والهلال، ١٦ وما بعدها. (٤٥) الترمذي، السنن، ١٤٦/٤، الشهيد الثاني، مُنية المريد، ٢٦٨.
(٤٦) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ٨٢.
(٤٧) الجذر المنخفض: هو الجذر الذي يعتمد الواضع في صناعته على أرث تاريخي او عقائدي سبق زمان الراوي ويعدل فيه ما يتلائم وفكره، الامر الذي يبرهن للقارئ أن الرواية التي بين يديه صادقة. ينظر: الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ٥٧. (٤٨) اليعقوبي، التاريخ، ١٣٥/٢. (٤٩) سورة الجمعة، الآية/٢.
(٥٠) علي، المفصّل، ٩٥/٦. (٥١) سورة العنكبوت، الآية/٤٨.
(٥٢) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل او حسيل بن جابر بن اسيد العبسي، صاحب سر رسول الله ، كان والياً لعمر على المدائن، توفي سنة (٣٦هـ/٦٥٦م). ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،٤٩٢/٣-٤٩٣.
(٥٣) البخاري، الصحيح، ٣٤/٤، ابن حجر، تغليق التعليق، ٤٥٩/٣.
(٥٤) الزمخشري، اساس البلاغة، ١٣٠. (٥٥) الزبيدي، تاج العروس، ١١٦/١٤.
(٥٦) انس بن مالك: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد ينتهي نسبه الى بني النجار، وهو خادم رسول الله، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،١٧/٧. مات سنة(٩١هـ/٧٠٩م)، ينظر: ابن حبان، الثقات، ٤/٣.
(٥٧) ابن الاثير، النهاية، ٢٨٩/١، ابن منظور، لسان العرب، ١٢٠/١١.
(٥٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥٧/٤، الحائري، شجرة طوبى، ٩٥/١.
(٥٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥٧/٤، المجلسي، بحار الانوار، ٢١٤/٣٣.
(٦٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٢/٤، المجلسي، بحار الانوار، ٢١٥/٣٣.
(٦١) هاشم المرقال: هو هاشم بن عتبة بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ينتهي نسبه الى قريش، وهو ابن اخ سعد بن ابي وقاص، اسلم سنة(٨هـ/٦٢٩م) ولقب بالمرِقال؛ لسرعته في ارض المعركة اي انه كان مقداماً. ينظر: ابن حبان، مشاهير،٣٤، الذهبي، تاريخ الاسلام ،٥٨٣/٣.
(٦٢) ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ٣٥٤، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣٠/٤.
(٦٣) عبد الملك بن مروان : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو الوليد، بويع بالخلافة بعد أبيه مروان ، حكم (٢١) سنة، مات سنة(٨٦هـ/٧٠٥م)، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ٤٠٨/١٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ٦٢٠/١.
(٦٤) الوليد بن عبد الملك : هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي، بويع بالخلافة بعد أبيه عبد الملك ، مات سنة (٩٦هـ/٧١٥م) ، ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣٤٧/٤. (٦٥) الجاحظ، البيان والتبيين، ٣١٧.
(٦٦) عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، تولى الخلافة سنة(٩٩هـ/٧١٧م) ، ومات سنة (١٠١هـ/٧١٩م) ينظر: ابن حبان ، مشاهير، ٢٨٤.
(٦٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٥٧/٤-٥٨، المجلسي، بحار الانوار، ١٧٩/٣٣.(٦٨) التيجاني، فأسالوا اهل الذكر ،١٥٣.
(٦٩) الطبرسي، الاحتجاج، ١٧/٢ وما بعدها، المجلسي، بحار الانوار، ١٩١/٣.
(٧٠) زياد بن ابي سفيان: هو زياد بن ابيه الثقفي، ابن سمية مولاة طبيب العرب الحارث بن كلّدة الثقفي، ولد عام الهجرة، يكنى ابا المغيرة، واسلم زمن الخليفة الاول ابي بكر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٩٤/٣. استحلقه معاوية بنسبه سنة(٤٤هـ/٦٦٤م). بدعوى انه اخيه لأبيه . ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٥٨/٦.
(٧١) المغيرة بن شعبة : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي أبو عبد الله، وقد قيل أبو عيسى، أصيبت عينه يوم اليرموك مات بالكوفة وهو والٍ عليها سنة(٥٠هـ/٦٧٠م). ينظر: ابن حبان، مشاهير، ٧٥.
(٧٢) عبيد الله بن زياد: هو عبيد الله بن زياد بن ابيه الثقفي، ابو حفص امير العراق، امه مرجانه من سلالة ملوك فارس، ولي البصرة في سنة(٥٥هـ/٦٧٤م) وهو ابن اثنان وعشرون سنة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٤٥/٣.
(٧٣) بحار الانوار، ١٧٩/٣٣.
(٧٤) عبد الله بن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس ابن عم النبي، حبر الأمة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٨٦/١؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ٦٣٠/١. (٧٥) سورة التوبة، الآية/٣٢.
(٧٦) الهلالي، كتاب سليم بن قيس،٣١٦، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٦٢.
(٧٧) الترمذي، السنن، ٢٧١/٥، الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٣٣٣/٤.
(٧٨) الخزاز القمي، كفاية الاثر، ١١١. (٧٩) ابو القاسم الكوفي، الاستغاثة،٥/٢، ابن الجوزي، الموضوعات،٣٢٠/١.
(٨٠) الباقلاني، تمهيد الأوائل، ٤٦٦ . (٨١) الفخر الرازي، المحصول، ١٣٤/٦.
(٨٢) ابو القاسم الكوفي، الاستغاثة،٥٨/٢، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،٩٢/٣٩.

(٨٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٢٩/٣. (٨٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٢٩/٣. (٨٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٢٩/٣.
(٨٦) المغربي، شرح الاخبار، ١٧٠/١. (٨٧) الصفار، بصائر الدرجات، ٤٣٣.
(٨٨) احمد، المسند، ١٤/٣، ابن ابي شيبه، المصنف، ١٧٦/٧. (٨٩) الخزاز القمي، كفاية الاثر، ٣٤. (٩٠) المستدرك، ١٥١/٣.
(٩١) عمر بن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف الزهري القرشي . ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٦٨/٥. قتله المختار الثقفي سنة(٦٦هـ/٦٨٥م) عقاباً له على قتل الامام الحسين. ينظر، المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٠/٢١.
(٩٢) ابن طاووس ، اللهوف في قتلة الطفوف، ٥٧. (٩٣) مناقب آل ابي طالب، ٣٢٠/٣. (٩٤) المسعودي، مروج الذهب، ٣٣/٣.
(٩٥) الحُميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٧/٢.
(٩٦) المسعودي، التنبيه والاشراف، ٢٩٢. (٩٧) ابن الاثير، الكامل، ٥٣/٥. (٩٨) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٠٨.
(٩٩) احمد، المسند، ٢٩٢/٦، مسلم، الصحيح، ١٣٠/٧. (١٠٠) القاضي عياض، الشفا، ١٦٦/١.
(١٠١) التسهيل لعلوم للتنزيل، ١٥١/٢. (١٠٢) سورة الاحزاب، من الآية/٩٩. (١٠٣) المبسوط ، ٦٩/١٦.
(١٠٤) التضمين: هو عملية ادخال مقصد جديد لرواية معينة على أن يكون ضمن جنسها، ونقصد بجنسها اي ضمن موضوعها واطارها العام الذي بُنيت عليه قبل أن يقع عليها(التضمين). ينظر: الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ٤٢.
(١٠٥) بحار الانوار، ١٧٩/٣٣. (١٠٦) بحار الانوار، ١٧٩/٣٣. (١٠٧) سورة التوبة، الآية/٣٢.
(١٠٨) الهلالي، كتاب سليم بن قيس،٣١٦، البحراني، الدرر النجفية، ٤٠٠/٣. (١٠٩) الدرر النجفية، ٤٠٠/٣.
(١١٠) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية٤٦، الطبرسي، الاحتجاج، ١٦/٢. (١١١) الخزاز القمي، كفاية الاثر، ٣٢٧.
(١١٢) البلاذري، انساب الاشراف، ٤٦/٤، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٢٦/١٩، ابن حجر، الاصابة، ١٢٦/٤.
(١١٣) زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري، مات سنة(٤٥هـ/٦٦٥م)، ينظر: ابن عبد البر، الاستعاب،٥٣٩/٢.
(١١٤) الطبراني، المعجم الكبير، ٢٣٥/١٠. (١١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٨٤/١.
(١١٦) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ٢٩/١٠-٣٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٥٣/٢٦، ابن الجوزي، الموضوعات،٣٣/٢.
(١١٧) العبر، ٢٥٩/١. (١١٨) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٧.
(١١٩) ام سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية زوج النبي، وإحدى أمهات المؤمنين. ماتت سنة(٦١هـ/٦٨٠م). ينظر: ابن الاثير، أُسد الغابة، ٥٦٠/٥. (١٢٠) الكليني، الكافي، ٢٨٧/١.
(١٢١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨٥/٢. (١٢٢) سورة النور، من الآية/٥٥.
(١٢٣) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٧. (١٢٤) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٦.
(١٢٥) ابي هاشم: هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي، توفي سنة(٩٨هـ/٧١٧م). ينظر، خليفة، الطبقات، ٤١٧.
(١٢٦) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٦. (١٢٧) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٨.
(١٢٨) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٥٣.
(١٢٩) ابراهيم بن محمد بن علي: هو ابراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحميمة من البلقاء وعهد إليه أبوه بالأمر . وعلم به مروان الحمار ، فقتله سنة(١٣١هـ/٧٤٨م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،٣٧٩/٥.
(١٣٠) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٨٥. (١٣١) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ١٧٣.
(١٣٢) الملل والنحل، ١٥٠/٢-١٥١. (١٣٣) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٣٦.
(١٣٤) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٨٨-٨٩. (١٣٥) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٨٩. (١٣٦) الصدوق، الامالي، ٩٤.
(١٣٧) الكليني، الكافي، ٣٥٧/١. (١٣٨) سورة الشورى، من الآية/٢٣. (١٣٩) سورة الشعراء، الآية/٢١٤.
(١٤٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٨١/٦-٨٢، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٥٤/٧، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٣٧/٨.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية :
*** القرآن الكريم**
- أبن الأثير: علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
١- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، د.ط ، انتشارات اسماعيليان ، (طهران – د.ت).
٢- الكامل في التاريخ ، د.ط ، دار صادر للطباعة، (بيروت -١٩٦٥م).
- ابن الاثير: المبارك بن محمد(ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
٣- النهاية في غريب الحديث والاثر، ط٤، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان(قم-د.ت).
- احمد : احمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م).

٤- المسند ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت، د.ت).
- ابن شهر آشوب : محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ/١٢٠٢م).
٥- مناقب آل أبي طالب ، د.ط ، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف-١٩٥٦م).
-الاصفهاني: علي بن الحسين(ت:٣٥٦هـ/٩٦٦م).
٦- مقاتل الطالبيين ، ط٢، تح: كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، (قم-١٩٦٥م).
- الباقلاني: محمد بن الطيب(ت: ٤٠٣هـ/١٠١٢م).
٧- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، ط٣، تح: عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية،(بيروت-١٩٩٣م).
-البحراني: يوسف بن احمد(ت:١١٨٦هـ/١٧٧٢م).
٨- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تح: شركة المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، (بيروت-٢٠٠٢م).
- البخاري : محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م).
٩- صحيح البخاري ، د.ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ١٩٨١م).
- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: محمد علي البجاوي ، دار الجيل ،(ببيروت-١٩٩١م).
- البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
١١- انساب الأشراف ، تح : محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت-١٩٧٤م).
- الترمذي : محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
١٢- السنن ، د.ط ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر،(بيروت- ١٩٨٣م).
- الجاحظ : عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م).
١٣- البيان والتبيين، المطبعة التجارية الكبرى، (القاهرة-١٩٢٦م).
- ابن جزي: محمد بن احمد(ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م).
١٤- التسهيل لعلوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت-١٩٩٥م).
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
١٥- الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية،(المدينة المنورة- ١٩٦٦م).
- ابن حبان : محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م).
١٦- الثقات ، طبع بإشراف محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن-١٩٧٣م).
١٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، د.ط، تح: محمود ابراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة-د.ت).
١٨- مشاهير علماء الأمصار، د.ط ، تح : فلايشهمر، دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٥٩م).
- ابن حجر : احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
١٩- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ،دار الجيل،(بيروت- ١٩٩٤م).
٢٠- تهذيب التهذيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت- ١٩٨٤م).
٢١- تغليق التعليق، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الاسلامي، (بيروت، عمان-١٩٨٤م).
- أبن أبي الحديد : أبو حامد بن هبة الله بن محمد(ت:٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
٢٢- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،(بيروت- ١٩٥٩م).
- ابن حزم: علي بن احمد(ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
٢٣- الإحكام في اصول الاحكام، د. ط، تح: احمد محمد شاكر، دار الآفاق، (بيروت- د.ت).
- الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
٢٤- تاريخ بغداد ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).
٢٥- تقييد العلم، ط٢، تح: يوسف العش، دار احياء السنة النبوية،(د. مك- ١٩٧٤م).
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٢٦- العبر ، د.ط ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت- ١٩٧١م).
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د.ط، تح: أحسان عباس، دار الثقافة،(بيروت- د.ت).
- خليفة ، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
٢٨- الطبقات ، د.ط ، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-١٩٩٣م).
- الدينوري : احمد بن داوود (ت:٢٨٢هـ /٨٩٥م).
٢٩- الأخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، دار إحياء التراث العربي ، (القاهرة- ١٩٦٠م).
- الذهبي : محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٣٠- تاريخ الإسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت – ١٩٨٧م).
٣١- تذكرة الحفاظ، د. ط، دار احياء التراث العربي،(بيروت-د. ت).
٣٢- سير أعلام النبلاء، ط٩،تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٩٩٣م).
- الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).
٣٣- الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- ١٩٥٢م).
-الفخر الرازي : محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م).
٣٤- المحصول، ط٢، تح: طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٩٩١م).
- القطب الراوندي : سعيد بن هبة الله (ت:٥٧٣هـ/١١٧٧م).
٣٥- الخرائج والجرائح، تح: مؤسسة الامام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الابطحي، (قم-١٩٨٨م).
- الزمخشري: محمود بن عمر(ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م).
٣٦- اساس البلاغة، د. ط، دار ومطابع الشعب، (القاهرة-١٩٦٠م)
- السرخسي: محمد بن ابي سهل(ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م).
٣٧- المبسوط، د. ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٨٦م).
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٣٨- الطبقات الكبرى، د.ط ، دار صادر ، (بيروت – د.ت).
- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٣٩- الملل والنحل، د.ط، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة،(بيروت- د.ت).
- الشهيد الثاني: علي بن احمد(ت:٩٦٥هـ/١٥٥٧م).
٤٠- منية المريد، تح: رضا المختاري، مكتب الاعلام الاسلامي،(د. مك -١٩٨٨م).
- ابن أبي شيبه :عبد الله بن عمر (ت:٢٣٥هـ/٨٤٩م).
٤١- المصنف ، تح: سعيد اللحام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -١٩٨٩م).
- الصدوق : محمد بن علي بن الحسين (ت:٣٨١هـ/٩٩١م).
٤٢- الامالي ، تح: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة- قم ، مؤسسة البعثة، (طهران-١٩٩٦م).
٤٣- كمال الدين وتمام النعمة، د.ط، تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم-١٩٨٤م).
- الصفار : محمد بن الحسن (ت:٢٩٠هـ/٩٠٢م).
٤٤- بصائر الدرجات الكبرى ، د.ط ، تح : ميرزا محسن ، مطبعة الأحمدي ،(طهران-١٩٨٣م).
- الصفدي : خليل بن أيبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٤٥- الوافي بالوفيات ، د.ط ، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت-٢٠٠٠م).
- ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر (ت:٦٦٤هـ/١٢٦٥م).
٤٦- اللهوف في قتلى الطفوف، دار انوار الهدى، (قم-١٩٩٦م).
- الطبراني : سليمان بن احمد (ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م).
٤٧- المعجم الكبير ، ط٢، تح: حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ،(د. مك- د.ت).
- الطبرسي : احمد بن علي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).
٤٨- الاحتجاج ، د.ط، تح : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر ،(النجف – ١٩٦٦م).
٤٩- إعلام الورى بإعلام الهدى ، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مطبعة ستارة ،(قم-١٩٩٦م).
- الطبري : محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م).
٥٠- تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ،تح: نخبة من العلماء الإجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٣م).
- الطوسي : محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٦م).
٥٢- رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم - ١٩٩٥م).
٥٣- الخلاف، د.ط ،تح: جماعة من المحققين، ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم - ١٩٨٦م).
- العجلي : احمد بن عبد الله بن صالح (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م).
٥٤- معرفة الثقات ، مكتبة الدار،(المدينة المنورة- ١٩٨٥م).
-ابن عربي: محمد بن علي(ت: ٦٣٨هـ/١٢٤٠م).
٥٥- الفتوحات المكية، د.ط، دار احياء التراث، (بيروت- د. ت).
- ابن عساكر: علي بن الحسن (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م).
٥٦- تاريخ مدينة دمشق ، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت -١٩٩٥م).
-ابن عنبة: احمد بن علي (ت: ٨٢٨هـ/١٤٢٤م).
٥٧- عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، ط٢، تح: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف-١٩٦١م).
- القاضي عياض: عياض بن موسى(ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م).
٥٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، د.ط، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت- ١٩٨٨م).
- الخزاز القمي : علي بن محمد (ت: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

٥٩- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ،د. ط ، تح: عبد اللطيف الحسيني ، مطبعة الخيام ، (قم -١٩٨٠م).
- الكتبي : محمد شاكر (ت:٧٦٤ هـ/١٣٦٢م).
٦٠- فوات الوفيات، د.ط ، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت -١٩٧٣م).
- الكليني : محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ/٩٤٠م).
٦١- الكافي ، ط٣، تح: علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – د. ت).
- ابو القاسم الكوفي: علي بن احمد(ت:٣٥٢هـ/٩٦٣م).
٦٢- الاستغاثة، د. ط، د. مط. (د. مك – د.ت).
- مؤلف مجهول : (ت: ق٣هـ/ ٩ م).
٦٣- اخبار الدولة العباسية، د. ط، تح: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، مطبعة دار صادر،(بيروت- د.ت).
- العلامة المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م).
٦٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط٢، دار الوفاء ، (بيروت-١٩٨٣م).
- المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م).
٦٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط٤، تح: بشار عواد معروف ، دار الرسالة ، (بيروت-١٩٨٥م).
- المسعودي : علي بن الحسين (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م).
٦٦- التنبيه والاشراف، د. ط، دار صعب، (د. مك – د. ت).
٦٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، د. ط ، منشورات الفجر ، (بيروت-٢٠٠٩م).
- مسلم : مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م).
٦٨- صحيح مسلم، د. ط ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).
- المغربي: النعمان بن محمد (٣٦٣هـ/٩٧٣م).
٦٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ط٢، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم-١٩٩٣م).
- المفيد : محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م).
٧٠- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط٢، تح: مؤسسة آل البيت(ع) لتحقيق التراث، دار المفيد للنشر،(د. مك-١٩٩٣م).
- ابن منظور : محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).
٧١- لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت – د.ت).
- ابن مزاحم المنقري : نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ/٨٢٧م).
٧٢- وقعة صفين، ط٢ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، (مصر- ١٩٦٢م).
- الحاكم النيسابوري : أبي عبد الله محمد بن محمد (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م).
٧٣- المستدرك على الصحيحين ، د.ط ،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ،(بيروت - ١٩٨٦م).
- الهلالي: سليم بن قيس (ت: ٧٦هـ٦٩٥م).
٧٤- كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر الانصاري الزنجاني، نشر دليل ما، (قم-٢٠٠١م).
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
٧٥- معجم الادباء ، ط٣، طبعة منقحة ومزيدة ، دار الفكر ، (بيروت- ١٩٨٠م).

ثانياً/ المراجع الثانوية:

- التيجاني: محمد
٧٦- فاسألوا اهل الذكر، د. ط، مؤسسة الفجر،(لندن- د. ت).
- الحائري: محمد مهدي
٧٧- شجرة طوبى، ط٥، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف- ١٩٦٥م).
- الخفاجي: اياد عبد الحسين
٧٨- مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية – دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الرياحين للنشر والتوزيع،(بابل-٢٠٢٠م).
- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني
٧٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-١٩٩٤م).
- الزركلي : خير الدين
٨٠- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين،(بيروت – ١٩٨٠م).
- علي : جواد
٨١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د.ط ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، (بغداد-١٩٩٣م).
- النابلسي: شاكر

٨٢- المال والهلال الموانع والدوافع الاقتصادية لظهور الاسلام، دار الساقي، (بيروت-٢٠٠٢م).